وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحيى فارس بالمدية

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان:

ثنائية الأنا والآخر وقراءة في أنماط الشخصيات في رواية " في قلبي أنثى عبرية" لخولة حمدي.

مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي تخصص أدب حديث ومعاصر

من إعداد:

فيلالي كمال

لوصيف فارس

تحت اشراف الدكتور :

د.أ. دوالي بلخير

السنة الجامعية: 2023/2022

شكر وعرفان

الحمد لله الذي نفتح بحمده الكلام والحمد لله الذي حمده أفضل ما جرت به الأقلام، الحمد لله الذي نور بكتابه القلوب وأنزله في أوجز لفظ وأعجز أسلوب، فأعيت بلاغته البلغاء

وأبكمت فصاحته الخطباء وأعجزت حكمته الحكماء وصل اللهم على خاتم الأنبياء والمرسلين...

وانطلاقا من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" ومن صنع إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئوه به، فادعوا له حتى ترو أنكم كافأتموه "

بعد شكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لي لإتمام هذا البحث المتواضع أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف:" **دوالي بلخير** " والذي أفادني بنصائحه وكان عونا لي في إنجاز هذه المذكرة كما أتقدم بالشكر إلى كل أساتذة قسم الأدب العربي .

إلى كل من أرشدوني وساعدوني أطلب من الله ثبات الأجر

إهداء

إلى نبع العطاء بلا حدود، وأغلى ما مَلكتُ في الوجود،

إلى من حملتني وهناً على وهنٍ قرةَ عيني أمي.

إلى أبي الغالي.

ملخص

موضوع صورة الأنا والآخر يتناول دراسة وتحليل تفاعل الفرد مع الآخرين وكيفية تشكيل صورة الذات وتحديدها في ضوء التفاعل مع البيئة المحيطة به. يعكس هذا المفهوم التوتر الذي ينشأ بين الاحتفاظ بالهوية الفردية وتوقعات المجتمع والتأثير الذي يمارسه الآخرون على تشكيل هذه الصورة.

تتأثر صورة الأنا للفرد بالعديد من العوامل، بما في ذلك التربية والتعليم والتجارب الشخصية والتفاعلات الاجتماعية. يعمل المجتمع والثقافة المحيطة على تشكيل وتوجيه تصوّر الفرد لنفسه ودوره في المجتمع. وفي بعض الأحيان، قد يشعر الفرد بالضغط لمواءمة صورته الذاتية مع توقعات الآخرين وتقديم نفسه بطريقة تتفق مع المعايير الاجتماعية المقبولة.

مفهوم الآخر يشير إلى الأشخاص الذين يحيطون بالفرد ويتفاعلون معه، سواء كانوا أفرادًا في الحياة اليومية أو ممثلين للمجتمع أو التقاليد الثقافية. يؤثر تفاعل الفرد مع الآخرين على صورته الذاتية وقدرته على التعبير عن هويته الفردية. يمكن أن يتسبب هذا التفاعل في الشعور بالقبول أو الرفض أو الضغط الاجتماعي، مما يؤثر في تشكيل صورة الأنا.

الكلمات المفتاحية : الأنا ، الآخر ، الصورة ، الذات

Summary

The theme of self-image and the Other explores the study and analysis of an individual's interaction with others and how it shapes and defines their self-image in light of the surrounding environment. This concept reflects the tension that arises between maintaining individual identity and societal expectations, as well as the influence exerted by others in shaping this image.

An individual's self-image is influenced by various factors, including upbringing, education, personal experiences, and social interactions. The surrounding society and culture work to shape and guide an individual's perception of themselves and their role in society. At times, individuals may feel pressure to align their self-image with the expectations of others and present themselves in a way that conforms to socially accepted standards.

The concept of the Other refers to the individuals who surround and interact with the individual, whether they are individuals in daily life, representatives of society, or cultural traditions. The individual's interaction with others affects their self-image and their ability to express their individual identity. This interaction can result in feelings of acceptance, rejection, or social pressure, all of which impact the formation of the self-image.

Keywords: self, Other, image, identity.


المقدمة

تتمحور الرواية حول تصوير "الآخر" و"الأنا"، وتشكلت صورة شاملة للعلاقات الإنسانية وأصبحت مجالًا حافلاً بالدراسات الأدبية والنقدية والمقارنة، وخاصة فيما يتعلق بموضوع التواصل والحوار الثقافي مع "الآخر". فالرواية العربية المعاصرة تسلط الضوء على تباين شخصيات "الآخر"، حيث تمثل تصوّرًا معرفيًا واجتماعيًا وإيديولوجيًا، وترتبط بتصرفات وتقاليد وعادات محددة.

لفهم هذا "الآخر"، يتطلب ذلك استخدام آليات تحمل الكثير من المعرفة المتعلقة به، ويتحقق ذلك من خلال التفاعل والتواصل معه. وبالتالي، تصبح الصورة وسيلة مهمة لتجسيد مختلف جوانب الفكر الإنساني وتشكيل الصورة النمطية لـ"الآخر".

ونظرًا لأهمية موضوع صورة "الآخر"، قررنا دراسة موضوع "الأنا" و"الآخر" في رواية "في قلبي أنثى عبرية"، التي تعالج مشكلة التواجد الديني والعرقي في صراع الشخصيات في الرواية. اخترنا هذا الموضوع لسببين: الأول هو تأثرنا الشخصي بالرواية وعيشنا لأحداثها بكل تفاصيلها، والثاني هو أن هذا الموضوع يكشف عن الصورة التي يحملها كل شعب عن الآخر ومعاناة الهوية الذاتية (المسلمة) في تعاملها مع "الآخر" (اليهودي).

تهدف الدراسة التي تحمل عنوان "الأنا والآخر في رواية في قلبي أنثى عبرية" للباحثة خولة حمدي إلى استكشاف تجسيد الثنائية بين الأنا والآخر في رواية "في قلبي أنثى عبرية". ومن خلال ذلك، نطرح الأسئلة التالية:

كيف تجلت ثنائية الأنا والآخر في رواية في قلبي أنثى عبرية؟

ما العلاقة بين الأنا والآخر في هذه الرواية؟

قد اعتمدنا في دراستنا على المنهج البنيوي التحليلي كأساس للكشف عن جوهر موضوع البحث. ولأن البحث يتطلب تنظيماً دقيقاً، فقد وضعنا خطة تحدد محاور دراسته وتوجهه. هذه الخطة تشمل مقدمة وفصلين وخاتمة متبوعا بقائمة للمصادر والمراجع، وقد جاء الفصل الأول بعنوان : ماهية الأنا والآخر والعلاقة بينهما تم فيه توضيح العناصر الأساسية للبحث وهي :مفهوم الأنا والآخر، مفهوم الصورة،

أما الفصل الثاني جاء بعنوان تحليل الشخصيات والأنماط في رواية في قلبي أنثى عبرية " "فيندرج تحته تحليل الشخصيات الرئيسية والثانوية في رواية في قلبي أنثى عبرية لخولة حمدي وتحليل الأنماط الاجتماعية والدينية على صورة الأنا والآخر في الرواية واندرجت فيها أيضا تلخيص الرواية .

وقد اعتمدتنا في بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع لعل من أهمها:

– رواية "في قلبي أنثى عبرية خولة حمدي .

–.لقد كان من دواعي إختيارنا للموضوع دراسة اطلعنا عليها للطالبتين فيروز إسماعيل ولامية جزار تحت أشراف أستاذهما مصطفى بوجملين.

وقد لاحظنا أن الدراسة تحتاج إلى قراءة مغايرة فحاولنا بما استطعنا تجاوز ما هو موجود فيها لنقدم رؤية جديدة في قراءة ودراسة الموضوع

قد اعتمدنا في دراستنا هذه على مجموعة واسعة من المراجع المتنوعة التي ساعدتنا في استكشاف الموضوع بشموليته. وعلى الرغم من مواجهتنا لتحديات عديدة أثناء البحث، فقد تمكننا بفضل الله وبعونه من تجاوز تلك العقبات. نسأل الله عز وجل أن يجعل هذا البحث المتواضع مفيداً لكل قارئ، وأن ينيره بالمعرفة العلمية، ونتمنى أن ينفعنا الله بما تعلمناه ويزيدنا في العلم، وأن يوفقنا للخير والصلاح.


الفصل
التمهيدي

تقديم الروائية الكاتبة خولة حمدي :

خولة حمدي هي كاتبة تونسية وُلدت في العاصمة التونسية عام 1984م. تعمل حاليًا كأستاذة جامعية في تقنية المعلومات بجامعة الملك سعود بالرياض. تمتلك خولة شهادة في الهندسة الصناعية وحصلت على درجة الماجستير من مدرسة "المناجم" في مدينة سانت إتيان الفرنسية. وحازت على درجة الدكتوراه في بحوث العمليات من جامعة التكنولوجيا في مدينة تروا بفرنسا.

من بين أعمال خولة حمدي الروائية تأتي رواية "في قلبي انثي عبرية" التي صدرت الطبعة الأولى منها في عام 2012م، ورواية "غربة ياسمين" التي صدرت الطبعة الأولى في عام 2014م، ورواية "ان تبقي" التي صدرت الطبعة الأولى في عام 2016م، وأخيرًا رواية "أين المفر" التي صدرت الطبعة الأولى منها في عام 2017م.

إن أعمال خولة حمدي تتميز بأسلوبها السردي الفريد وقدرتها على استكشاف العواطف الإنسانية وتسليط الضوء على قضايا الهوية والانتماء. تجذب رواياتها القراء بقصصها المؤثرة وتصويرها الواقعي للشخصيات. تعتبر خولة حمدي واحدة من الكتاب الموهوبين في الأدب التونسي المعاصر وقد حققت شهرة واسعة في العالم العربي بفضل إبداعها وموهبتها في تجسيد الحياة والحب بطريقة فريدة.

تحديد موضوع الدراسة (ثنائية الأنا والآخر) :

الأنا والآخر في الديانات السماوية

تتجاوز قضية الأنا والآخر الحدود النفسية والاجتماعية، إذ تمتد لتشمل الديانات السماوية الثلاث: اليهودية والمسيحية والإسلام. وتتميز كل ديانة بحضور فريد يميزها عن الأخرى، ولقد استخدمت الديانات كغطاء للصراعات منذ الأزل.

***حضور الأنا والآخر في الديانة اليهودية :**

تتجلى في المجتمع اليهودي علاقات متنوعة مع الشعوب الأخرى، وتأتي تلك العلاقة بالذات مع العرب المسلمين في إطار الاعتبار بأنفسهم كـ "الأنا" واعتبار العرب المسلمين كـ "الآخر". تجسد هذا التفكير في العمل الخفي وتشكيل الجمعيات السرية، التي تضم شخصيات نافذة ومؤثرة، واستغلال أعضاء الأحزاب والجماعات والنوادي لتعويض النقص في الأعداد. وكان اليهود يسعون للاستيلاء على الثروات العربية والسيطرة على الأمم من خلال استخدام شعارات مغرية لأصحاب النفوذ والثروات[1]. بواسطة هذه الأساليب، تمكنوا من خداع العرب واستحواذهم على الأراضي والبساتين وبناء الحصون والقصور. وعاملوا العرب المسلمين بمنظور يفرض التفوق والاستعلاء. ولذا، حذرنا الله عز وجل منهم في قوله تعالى

[1]–مصطفى حلمي ، الإسلام والأديان ، دراسة مقارنة ، دار الدعوة للنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، ط1 ، 1411 1990 ، ص 134.

: ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾[1] ، تظهر من المقولات السابقة أن هناك نظرة سلبية تجاه المسلمين العرب من قِبَل اليهود، حيث يرونهم عدوًا ماكرًا يمارس الظلم والبطش. وتختفي الجوانب السلبية الأكثر قبحًا لديهم،[2] فمن الصعب استكشاف حقيقتهم. كما يُعزَى إليهم اختراع جميع المذاهب الهدامة في تاريخ الإسلام. إنهم يمتلكون المال والذهب ووسائل الإعلام والتوجيه، ويتلاعبون بالحركات الفكرية والسياسية التي تهدف إلى تدمير الدين بأساسه.

ومن خلال ما تم ذكره، يظهر أن اليهود ينظرون إلى المسلمين العرب على أنهم "الآخر" الذي يجب قهره واضطهاده وطمسه بجميع الوسائل والطرق المتاحة. وفي ديانتهم، لا يوجد مفهوم لحوار الديانات والثقافات.

حضور الأنا والآخر في الديانة المسيحية

تكاد رؤية الديانة المسيحية للإسلام لا تختلف عن رؤية الديانة اليهودية، حيث تسلك ذات المسار. فقد انتشر الإسلام حتى وصل إلى المجتمع المسيحي، الذي بادر بالقيام بأعمال اضطهاد واستبداد وتكبير على المجتمع الإسلامي. حاول بكل الوسائل والأدوات التحكم في والضغط على المسلم الآخر. استخدموا جميع السلاح في الدفاع عن ذاتهم مقابل الدين

[1]–سورة المائدة ، الآية 82.

[2]–سعد الدين السيد صالح ، احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة لإسلام ، دار الأرقم للطباعة والنشر ، (د.ب) ، ط1 ، 1419 ، 1998 ، ص 10 ، 11.

الإسلامي والنبي محمد صلى الله عليه وسلم على وجه الخصوص. ووصفت هذه المرحلة المعاصرة بأنها امتداد للحروب الصليبية في العصور الوسطى، ولكن بأساليب جديدة وأشد خطورة. استمرت الحملات على حد سواء ضد الإسلام وكتابه ورسوله بأقلام حاقدة تسعى إلى الإساءة والتشكيك فيه.[1]

تُنْفَذُ هذه الحملات التبشيرية بكل أشكالها لتشويه الإسلام وإخفاءه في نظر العالم، ويمكننا العثور على وجهة نظر أخرى تبرر هذه الفكرة قائلة: "...عملية تشويه الحقيقة الإسلامية (...) إضفاء الذات على الآخر". إنها ديانة متعصبة تعمل على ارتكاب أعمال تعسفية ضد الأمة الإسلامية، بالإضافة إلى تشكيكها في حقيقة الإسلام والنبي محمد صلى الله عليه وسلم، وترويجها في صور مشوهة للإسلام.[2]

ومن خلال ما تم ذكره، نجد أن رؤية الديانة المسيحية للآخر "المسلم العربي" هي رؤية عدائية وغير متسامحة. يعتبرونه تهديدًا وخطرًا على الديانة المسيحية، وبالتالي يجب التصدي له وإبادته

حضور الأنا والآخر في الإسلام

عندما نتحدث عن المصطلحين "الأنا" و "الآخر" في الإسلام، فإننا نعود إلى بدايات الخلق عندما خلق الله تعالى سيدنا آدم وحواء وجعلهما جسدين واحدة متماسكة ومترابطة. ومن ثم،

[1]–مصطفى حلمي ، الإسلام والأديان ، دراسة مقارنة ، ص 148.

[2]–المرجع نفسه ، ص 184.

أمر الله إبليس والملائكة بالسجود لآدم، لكن إبليس رفض هذا الأمر بسبب كبريائه وانعتابه، حيث اعتبر نفسه "الأنا" وآدم "الآخر". إبليس، عندما أبى السجود وأُخْرِجَ من الجنة، توجه بكل تركيزه نحو هدفه الشيطاني الذي أدمنته الكبرياء، وهو أن يحرم "الآخر" من الجنة، أي يضلله ويبعده عن السعادة. أصبح "الآخر" أهم بالنسبة له من نجاة الذات.[1]

بدأ إبليس بتحطيم العلاقات التي كانت مبنية على التماسك والترابط بين الناس، من خلال استغلال الجوانب النفسية وإغواء الأفراد. وبسبب ذلك، شهدت العلاقات توترًا وتبددًا، حتى نجح في تجزيء الوحدة الذاتية إلى "أنا" و "آخر"، وهنا يأتي دور حواء في القصة الأيضا. هذا النمط من التفكك والتباعد قد ظهر في العديد من القصص القرآنية مثل قصة قابيل وهابيل، وقصة سيدنا يوسف وإخوته.

من الأمثلة القرآنية التي تعبر عن هذا التناقض بين الأنا والآخر، نجد قوله تعالى... :﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مخذُولاً ﴾ [2] ، وقوله أيضا :﴿ وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِ ﴾[3] وقوله تعالى :﴿ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخر ﴾ [4].

---

[1]–بتصرنا ، ممدوح الشيخ ، ثقافة قبول الآخر ، مكتبة الإيمان ، المنصورة ، ط1 ، 1428–2007 ، ص 18.

[2]–سورة الإسراء ، الآية 22.

[3]–سورة يوسف ، الآية ، 41.

[4]–سورة المائدة ، الآية ، 27.

منذ بداية ظهور الإسلام مع رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، ومن خلال رسالته السماوية، تم تجميع الشتات وتوحيد الأمة، على الرغم من التعصب والتبشيرية التي انتشرت. قدم الإسلام مبدأ الحوار والتسامح الديني، حيث يحمل ديننا الحنيف قيم الأخلاق والفضائل السامية، ويشجع على التعايش مع الحضارات المختلفة. وقد وضع فضائل في العلاقات الإنسانية، كما يتجلى ذلك في الآيات التالية من قوله تعالى :﴿ وَإِذَا حُيِيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴾[1] ، وقوله أيضا :﴿ يَأَيُّها الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ﴾[2]، من خلال الآيات السابقة، يظهر لنا أن الإسلام ينص على تطبيق القيم الأخلاقية والفضائل في التعامل بين الأفراد، مهما كان دينهم أو أصلهم. فالدين الإسلامي يحث على استخدام الكلمات الحسنة والمبادرة بالخير، ويحذر من أي ظلم تجاه الآخرين. بالإضافة إلى ذلك، يحث الإسلام على بناء علاقات وفضائل أخرى مع الأمم والجماعات الأخرى، ويدعو إلى تعزيز روح الأخوة الإنسانية كما حدث بين سيدنا آدم عليه السلام وأبنائه. ويتجلى ذلك في الآيات التالية من قوله تعالى :﴿ يَ أَيُّها النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾[3]، وقال أيضا ﴿ لَّا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ تُخْرِجُوكُم مِّن دِيَرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُواْ

[1]–سورة النساء ، الآية 86.

[2]–سورة الحجرات ، الآية ، 12.

[3]–سورة الحجرات ، الآية ، 13

إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ تُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾[1] من خلال تأمل الآيات السابقة، يتبين لنا أن الله تعالى في كتابه المقدس يوجه المسلمين إلى التعامل بالإحسان والمعروف. إذ خلق الله الكون بتنوعه المختلف وجعل بين الأمم علاقات للتعارف والتقارب. وبالرغم من أن الديانات الأخرى قد تظهر العداوة والبغضاء والرغبة في التحكم والعدوان، إلا أن الإسلام يدعو إلى بناء علاقات إيجابية ومتوازنة معهم، تستند إلى الأسرة والمحبة والأخلاق الحميدة وروح التسامح وقبول الآخرين. لقوله تعالى :﴿ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَأَجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ﴾ [2] ، وقوله أيضا : ﴿ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾،[3] وقوله تعالى :﴿ وَقَتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا﴾[4]

تاركًا الأمة الإسلامية ومسيرتها نحو نشر الحق والأخلاق، فإننا نجد أن قواتنا لم تشن حروبًا إلا ضد المستبدين ومعاني الظلم الذين يعوقون دعاة الحق في أداء رسالتهم. وتكونت الصراعات كلمة حاسمة بين قواتنا وأعداء الشعوب الذين يقفون عائقًا أمام توجيه الناس إلى الهداية. ومن الآيات السابقة يتضح لنا أن الله ورسوله الكريم يوجهان المسلمين إلى التعامل بلطف مع الآخرين، ملتزمين بشعار التسامح الديني، ويعملون على توفير الأمن والاستقرار

[1]–سورة الممتحنة ، الآية ، 8.

[2]–سورة الأنفال ، الآية ، 61.

[3]–سورة النحل ، الآية 91.

[4]–سورة البقرة ، الآية 190.

للمدنيين، بما في ذلك الشيوخ والنساء والأطفال والرهبان، طالما أن هناك سلام وتعايش سلمي بين الأطراف.[1]

[1]–حسين جمعة ، ثقافة الحوار مع الآخر ، مجلة جامعة دمشق ، دمشق ، المجلد 24 ، العدد 3و 4 ، 2008 ، ص 14.

الفصل الأول :

ماهية الأنا والآخر والعلاقة بينهما

المبحث الأول : تعريف ثنائية الأنا والآخر

لقد تم تسليط الضوء على قضية هامة تتعلق بالهوية الذاتية والتباين الواضح بين الفرد والآخر، وتم مناقشتها بشكل مستمر وشملت مجالات واسعة في الأدب والبحوث الحديثة. يهدف هذا الفصل إلى استكشاف مفهوم الهوية الذاتية والتباين بين الأفراد، من خلال استعراض وجهات نظر مختلفة للمفكرين في هذا السياق.

1-مفهوم الصورة : الصورولوجيا

1-لغة :الصور : الشكل والتمثال المجسم، وفي التنزيل العزيز قوله تعالى} :الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ (7) فِي أَي صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ (8) سورة الإنفطار الآية[1] 8/7

وصورة المسألة أو الأمر : صفتها والنوع ، يقال هذا النوع على ثلاث صور .

وصورة الشيء ما هيئته المجردة، وخياله في الذهن أو العقل.[2]

2- اصطلاحا :

أ - عند القدماء :

اكتسبت الصورة في الماضي أهمية محدودة، حيث كانت تُفهم فقط كتعبير مجازي أو تشبيهي، وذلك لأن الأدب العربي التقليدي كان مرتبطًا بالتقاليد والقيم الثابتة، ولم يتجاوز

[1]-سورة الانفطار الآية ، 7-8.

[2]، مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، ص 528.

حدود المحسنات وألوان البديع. وقد تجاهل الأدب العربي القديم القوى النفسية والخيالية والقصص الأسطورية التي تندرج ضمن مجال الخيال، واكتفى بتجسيد الأشياء وتوضيح القواعد والأحكام، وكما قال مصطفى ناصف: "لم يكن النقد العربي يحتفل بالقوى النفسية للأشياء في إنتاج الشعر".[1]

وعلى الرغم من ذلك، يجب أن نلاحظ أن الفكر العربي القديم كان يعرف مفهوم الصورة، ولكنها لم تكن تستوعب معناها الحقيقي وتميل بشكل أكبر نحو المعنى المجازي. وقد اعتُبر العرب مؤخرًا بأنهم انتقلوا الصورة من الغرب، ولم يساهموا في هذا المجال من قبل، ولكن يعتبر البعض الآخر عكس ذلك، حيث ليست الصورة مفهومًا جديدًا عند العرب، وإنما كانت مفهومًا تقليديًا بعيدًا عن المفهوم الحديث. وهذا ما يراه إبراهيم أمين الزرموني حيث يقول: "إننا لا يمكن أن ننكر جهود القدماء في تعريف الصورة وتحديد مدلولاتها ومعالجة قضاياها، فنحن بحاجة لأن نتعلم من جهودهم ولا نكون محصورين في النظرة الحديثة فحسب"[2]

وبالفعل، يُلاحظ أن النقاد المحدثين قد قاموا بتقدم كبير في فهم الصورة وتحليلها، وتناولوا قضايا متعددة تتعلق بها. ولكن لا يجب أن نغفل عن جهود العلماء القدامى، فنحن بحاجة إلى أن نستفيد منها ونتعلم منها، فنحن كأدباء ونقاد نحتاج إلى أن نربط بين التجديد والتقليد،

[1]–مصطفى ناصف ، الصورة الأدبية ، دار الأندلس للطباعة والتوزيع ، ط3 ، بيروت 1983 ، ص 10

[2]–إبراهيم أمين الزموري ، الصورة الفنية في شعر علي الحازم ، دار قباء للطباعة ، القاهرة ، ط1 ، 2000 ، ص 93–98.

حيث لا يمكن للطائر أن يحلق بجناح واحد فقط، بل يحتاج إلى الاستفادة من الأجنحة المتعددة للوصول إلى أعلى السماء.

الصورة في الأدب العربي القديم كانت تفهم بمعنى مجازي ومحدود، ولم يُعطَ لها الاهتمام الكبير الذي أُعطي لها في الأدب الحديث. ومع ذلك، يجب أن نقدر جهود العلماء القدامى ونتعلم منهم، ونسعى لتوصيل الصورة بشكل حقيقي وجميل في أعمالنا الأدبية الحديثة.[1]

.ب – الصورة عند المحدثين :

في الأدب، يعتبر استخدام الصورة وسيلة لتعكس الواقع الداخلي والعالم النفسي غير المحسوس وغير المألوف في البشر. فهي تحاكي الشعور وتنقل الأحاسيس والمشاعر الداخلية للكاتب. الصورة لها أبعاد متعددة وغالبًا ما تستلزم الاختلاط بين الواقع والخيال، وبذلك تدخل الصورة في عالم الغموض. وقد أصبحت محط دراسات متنوعة، خاصةً عندما يتعلق الأمر بماهية وحقيقة الصورة.[2]

توجد تيارات ودراسات كثيرة تناولت الصورة، إلا أن العديد منها ربطتها بالخيال. وبالتالي، يتم اعتبار الصورة عملًا فنيًا يتكون من العلاقة بين الشيء والتعبير الصوري الذي يمثله. هناك من تعقدت وتعمقت في فهم الصورة، ويرى بعضهم أنها معقدة وصعبة. وكما يقول

[1]–المرجع نفسه ، ص 100.

[2]–الأخضر عيكوس ، الخيال البشري وعلاقته بالصورة الشعرية ، مجلة الأدباء ، العدد 1 ، 1994 ، ص 77.

علي صبح، "ليس من السهولة الوصول إلى معنى الصورة، بل يحتاج إلى فهم أسرار اللغة وجمالها المستمر، وروحها المتجمدة النامية، ولا تحدها حدود جامدة أو قيود قاطعة".[1]

يُلاحظ أن الصورة كانت مصطلحًا قديمًا معروفًا بين العرب، حيث استخدموا الصور في شعرهم وكثيرًا ما أثروا بها. كانت الصورة مصدر فخر لهم، مثل صورة المرأة وصورة الفرس.

1-1-الأنا لغة :

الأنا لغة: هو ضمير المنفصل الواحد وهو التعبير عن النفس الواعية لذاتها[2] .

الأنا تعبر عن نفس وحيدة، بمعنى ان جاءت كلمة" انا "في منجد اللغة والأدب والعلوم أنها "ضمير رفع للمتكلم والانان قولك أنا"،[3] اما بمعنى تقديس الذات واثباته .

في المعجم الوسيط أنا ضمير رفع منفصل للمتكلم والمتكلمة.[4]

من الدراسات المعروضة يتضح لنا أن "الأنا" هي مصطلح يُستخدم للإشارة إلى الذات الفردية للمتكلم سواء كان ذكرًا أو أنثى. تُصوّر "الأنا" الشخص وتعكس شخصيته وأفعاله.

---

[1]-بتصرفنا ، علي علي صبح ، الصورة الأدبية ، تاريخ ونقد ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، د ط ، د ت ، ص 05.

[2]-مراد وهبة : المعجم الفلسفي ، دار قباء الحديثة ، القاهرة ، مصر ، 2007 ، ص 95.

[3]-المرجع نفسه ، ص 450.

[4]-معجم اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، جمهورية مصر العربية ، الإدارة العامة للمعجمات واحياء التراث ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة مصر ، ط 4، 2005 ، ص28.

وفي المعجم المحيط، وُرد أن "الأنا" هي ضمير رفع منفصل يُستخدم للمتكلم سواء كان ذكرًا أو أنثى، وجمعها هو "نحن".

ووفقًا لـ "لسان العرب"، ذُكر أن كلمة "أنا" هي اسم مكنى يُستخدم للمتكلم بمفرده، وتم بناؤها بحيث تحتوي الحرف "التاء" التي تشير إلى الفعل. والحرف "الألف" الأخيرة هي ميم الفتح، وهذا يُميّزها عن الحركة في الوقف.[1]

2/1-الأنا اصطلاحا :

تعريف الأنا واستيعاب مفهومه الاصطلاحي يشكّل تحديًا واضحًا للباحث، نظرًا لتشارك عدة علوم في استكشافه، مثل الفلسفة وعلم النفس والأدب، وغيرها. ولهذا السبب، يجد كل علم تعريفًا خاصًا للأنا، كما ذكر عباس يوسف حداد بقوله: "الأنا مفهومٌ متعانٍ يُصعب تعريفه وتحديده بشكل دقيق، إذ يشترك بشكل كبير في مختلف فروع العلوم الإنسانية، مثل الفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع والعلوم العربية والعلوم السياسية.[2]

فالأنا مرتبطة بالشعور ، وتُعَدُّ طريقةً للتفاعل مع الآخرين بصورة محترمة، بين "الهو" و"أنت".

[1]– ابن منظور ، لسان العرب ، مجموعة 1 ، دار الجيل ، دار لسان العرب ، لبنان ، د ط ، 1988 م ، ص 122.

[2]–إبراهيم مذكور ، المعجم الفلسفي ، مجمع اللغة ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهيرة ، مصر 1983م ، ص 23

الأنا هي الذات التي تستقبل جميع أعمال الشعور، سواء كانت وجدانية أو عقلية أو إرادية، وهي دائمًا متجانسة مع ذاتها، ولا يُمكن فصلها عن تجلياتها. وتواجه الأنا الآخرين والعالم الخارجي، وتسعى لفرض وجودها على الآخرين، وهي تشكل أساس الحساب والمسؤولية.[1]

بهذا التعريف، فإن "الأنا" تُشير إلى الذات، وكذلك إلى تجليات الفرد. يوضح لنا هذا التعريف طبيعة النفس، وبالتالي لا يمكن فصل الأنا عن تجلياتها. وعندما يشار إلى "الأنا"، يُقصد ضميرًا مستقلاً ومنفصلاً عن الآخر، ويختلف عنه بالضرورة في الشكل والمضمون.

مفهوم الآخر :

-1/2الآخر لغة :

ذكر الآخر في المعجم الوسيط بأنه أحد الشيئين ويكونان من جنس واحد،

ودع كل صوت غير صوتي فإنني أنا الصائح المحكي والآخر الصدى[2] ."

نستنتج من التعريفين السابقين ان الآخر تعني كل ما هو مخالف، أي مثلا تكون هناك ذاتا يقابلها أيضا آخر مخالفا له .

في لسان العرب يعرف على أنّه : اسم على أفعل والأنثى أخرى، إلا أنّ فيه معنى الصفة لأن أفعل من كذا لا يكون إلا في الصفة، وتصغير آخر أُوَيْخِرُ .

[1]–المرجع نفسه ، ص 25.

[2]–مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، دار الشروق الدولية ، مصر ، ط4 ، 2008 ، ص 08.

يتخذ مفهوم الآخر معنى أوسع يفيد كل ما يختلف عن الموضوع والذات، فيشمل الاختلاف كذلك مستوى الأشياء[1] .

بالمثل، يُلاحظ أن "الآخر" يُعرف كأحد الأشخاص أو الأشياء التي تنتمي إلى نفس الفئة، أو يُشير إلى اختلاف أو تمييز بين شخصين أو أشياء معينة في نفس النوع. على سبيل المثال، عندما تحب الآخر، فإن الشخص الذي تحبه ليس هو الشخص المقصود بالضرورة، بل يكون شخصًا آخر.

الآخر إصطلاحا .

الآخر هو ضد الأنا ومعنى هذا وجود بإقرار حياة أخرى خارجة عن دائرة الذات .

ويرى عمر عبد العلي علام ان) الآخر (هو عبارة عن مركب من صفات وخصائص النفس البشرية والاجتماعية والسلوكية والفكرية، ينسبها فرد ما إلى الآخرين، وكل تعريف يطلق على) الأنا (من شأنه ان يطلق على) الآخر (ايضا، أي في حالة أن تكون الأنا ترتبط بعلاقة اختلاف سواء في الجنس أو الفكر أو الانتماء – مع) أنا الاخرى(، تكون الأخيرة هي الآخر[2] ."

[1]–ابن منظور المرجع السابق ، مادة أ خ ر .

[2]–حسن شحاتة ، الذات والآخر في الشرق والغرب وصور ودلالات واشكاليات ، منتدى سور الأزبكية ، دار العالم العربي ، ص 17.

ومفهوم" الآخر "عند ميشال فوكو) متعلق بالذات تعلقا لا فكاك منه شأنه في ذلك شأن ارتباط الحياة بالموت فالآخر "بالنسبة إلى فوكو هو الهاوية أو الفضاء المحدود الذي يتشكل فيه الخطاب ونقصد بذلك ان" الآخر "بالنسبة له هو الموت بالنسبة إلى الجسد البشري .[1]

3-العلاقة بين الأنا والآخر :

علاقة الأنا والآخر هي علاقة مترابطة ومتناقضة في آن واحد. فالآخر يشكل شرطًا ضروريًا لتحرير الذات من الأنانية، وفي الوقت نفسه، يعني تحرير الذات انفتاحًا على الآخر واكتشاف نقاط قوته، مما يجدد الذات. هذا يعني أن الأنا تتغير وتتشكل بناءً على زاوية نظرها تجاه الآخر والوعي الذي تمتلكه.[2]

وتختلف هوية الأنا بناءً على رؤية الآخر والوعي المتبنى، فالعلاقة بينهما قد تتراوح بين السلبية والعدوانية، عندما يعتبر الآخر هجومًا وقهرًا للأنا، وقد تكون إيجابية وتؤدي إلى تقوية الذات وزيادة رغبتها في التطور والتجديد. في هذه العلاقة، يلعب الآخر دورًا فعالًا في تحديد حدود الذات بمختلف جوانبها.[3]

---

[1]-قادة محمد ، الحوار الثقافي بين نحن والآخر من منظور عبد المالك مرتاض ، المجلد 16 ، العدد ، 02 ، جامعة عبد الحميد بن باديس ، مستغانم ، الجزائر ، سبتمبر 2020 ، ص 325.

[2]سمير مرقش ، الآخر ، الحوار ، المواطنة ، مفاهيم واشكاليات وخبرات مصرية وعالمية 2005 ، مكتبة الشروق ،الدولية ، القاهرة ، ط1 ، ص 19.

[3]-سعد البازغي ، مقاربة الآخر مقارنة أدبية ، 1999 ، دار الشروق ، ط1 ، القاهرة ، ص 12.

هذه العلاقة الجدلية والمتناقضة تطرح تساؤلات حول كيفية التعايش بين الأنا والآخر. ومن خلال هذه التساؤلات، يتبين أنه يجب على الأنا أن تحترم وتقبل الآخر، وأن احترام الآخر ينبع من احترام الذات. وبالتالي، فإن أي تطور للذات يحتاج إلى التفاعل مع آخر مختلف للاستفادة من معرفته واكتشاف نقاط الضعف والتغيير والاحتفاظ بالمزايا.

ومن المهم أن تتقبل الأنا فكرة الانفتاح على الآخر وتغيير النظرة السلبية تجاهه، لأنها تتعرف على هويتها من خلال محاورته والتفاعل معه. يتضح لنا أن الهوية الحقيقية للأنا لا يمكن تحقيقها إلا من خلال التواصل والتفاعل مع الآخر. لذا، ليس كافيًا أن نقبل ونحترم الآخر فحسب، بل يجب أن نتعامل معه ونفهم ما يدور في ذهنه. ومن الضروري أن تتقبل الذات الأنا فكرة التعامل مع الآخر وتغيير النظرة السلبية تجاهه، فقط بذلك ستتمكن من التواصل معه واكتشاف هويتها الحقيقية.

فالآخر يعد الجانب الغائب والباطن للذات، وهو ما يكون أو ما يمكن أن يكون عليه الذات. ويهدف الحوار بين الأنا والآخر إلى خلق بيئة ملائمة للتعايش وليس للتوافق في وجهات النظر. وهذا يشكل بُعدًا أساسيًا لوجودنا، حيث يتطلب قبول الآخر بما هو عليه مهما كانت الاختلافات، لأنه يحمل قيمًا ومعايير مختلفة للذات.[1]

[1]–ماجدة حمود ، إشكالية الأنا والآخر (نماذج روائية عربية) ، 2013 م ، عالم المعرفة ، الكويت ، ص 18.

وتسعى الذات إلى قبول الآخر لكسر الصراع القائم بينهما، وتتجاوز ذلك لتتلاشى فيه، فلا يوجد هوية فردية مستقلة بذاتها، بل كل هوية تفترض وجود الآخر وتتراكب معه. ومن خلال ذلك، تتعلم وتتقن فن العيش مع الآخر.

وبناءً على هذا المفهوم، قمنا بتسليط الضوء على جوانب الجدل بين الأنا والآخر في الرواية التونسية المعاصرة "الملكة" لأمين الزاوي، من خلال استخلاص التناقضات المتجسدة في الرواية من اتصال وانفصال وحضور وغياب، وتوافق وتباين.

بهذه الطريقة، يتبين لنا أن العلاقة بين الأنا والآخر لا يمكن تجاوزها أو تجاهلها، بل هي علاقة متعددة الأبعاد ومعقدة. فالتعامل الإيجابي والاحتكاك مع الآخر يمكن أن يكون فرصة لمعرفة نقاط الضعف والتحسُّن بها، بينما نستفيد من مزايانا الخاصة. وبذلك يتضح لنا أن معرفة الذات الحقيقية لن تتحقق إلا من خلال الاستفادة من الآخر، حيث يكون الآخر حاضرًا في ثنايا الأنا ويساهم في تشكيل هويتها.

فعلى الذات الأنا أن تقبل فكرة الانفتاح على الآخر وتغيير النظرة السلبية تجاهها، حتى تتمكن من التفاهم والتواصل معه لمعرفة هويتها الحقيقية. وبالتالي، تكمل الذات الأنا نفسها وتحقق تطورًا شخصيًا من خلال التفاعل مع آخر مختلف والاستفادة من معارفه. إن تجاوز

الصراع والقبول الكامل للآخر ليس فقط قضية احترام الآخر، بل هو أيضًا جوهر احترام الذات وتقديرها.[1]

بالاستناد إلى هذه الفكرة، نلقى الضوء على جوانب الجدل بين الأنا والآخر في الأدب الجزائري المعاصر، وتحديدًا في رواية "الملكة" للكاتب أمين الزاوي، حيث نستخلص مظاهر التناقض التي تجسَّدت في هذه الرواية من تباين وتوافق، اتصال وانفصال، وحضور وغياب.[2]

فإن العلاقة المترابطة والمتناقضة بين الأنا والآخر تدفعنا إلى التساؤل عن كيفية التعايش مع الآخر، وقد أوصلتنا هذه التساؤلات إلى استنتاج أنه لا يمكن أن نستبعد الآخر أو نقصده من وجهة نظر أن احترام الآخر وقبوله ينبع من احترام وقبول الذات. وبالتالي، يكون أي تطور شخصي في حاجة إلى التفاعل مع آخر مختلف يمكننا الاستفادة من خبراته ومعارفه. حتى عند مواجهتنا للآخر، نتعرف على نقاط ضعفنا ونحرك أنفسنا نحو التغيير، بينما نحتفظ بمميزاتنا. ومن خلال ذلك، ندرك أن معرفة الذات الحقيقية لا تتحقق إلا بفضل الآخر.

[1]–صلاح صالح ، سرد الآخر ، (الأنا والآخر غبر اللغة السردية) ، 2003 ، المركز الثقافي العربي ، ط1 ، ص 69.

[2]–المرجع نفسه ، ص 80.

إذًا، لا يكفي أن نقبل الآخر ونحترمه، بل يجب أن نتفاعل معه ونكتشف ما يدور في خاطره. ولذلك، يجب على الذات الأنا أن تتقبل فكرة الانفتاح على الآخر وتغيير نظرتها السلبية، حتى تتمكن من التواصل معه واكتشاف هويتها الحقيقية. يظهر بوضوح أن الهوية الحقيقية للذات لا تكتمل إلا بوجود الآخر، وأن الوعي بالذات يتطلب التفاعل مع الآخر.[1]

يسعى الحوار بين الأنا والآخر إلى خلق بيئة للتعايش وليس التطابق في وجهات النظر بين الأفراد المختلفين. وهذا ما يمنح الحياة جوانبها الحقيقية، فتعدد الحقائق والتصورات الذاتية يأتي من تقبل الآخر بما هو عليه وبالاختلاف الذي قد يبدو متشابهًا ومتناقضًا في نفس الوقت، إذ يتجلى فيه الاحترام الكامل للآخر واحترام الذات.

[1]–عبد الرحمان بدوي ، دراسات في الفلسفة الوجودية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ص 24.

الفصل الثاني :

تحليل الشخصيات والأنماط في رواية في قلبي أنثى عبرية لخولة حمدي

المبحث الأول : تحليل الشخصيات في رواية في قلبي أنثى عبرية

أنواع الشخصيات :

1-الشخصيات الرئيسية :

يعتبر الدور الرئيسي في أي نص قصصي الشخصية المحورية التي تعكس الطابع والجوهر الأساسي للقصة، ومع ذلك فإن هذه الشخصيات تتنوع وتتباين في أدوارها وصفاتها وأهميتها، وتصنف حتى حسب انتمائها (الأنا والآخر). وبالنظر إلى هذا التنوع، قام النقاد بتقسيم هذه الشخصيات إلى فروع متعددة:

1-1 -الشخصية الرئيسية

تحظى الشخصية الرئيسية بمكانة حيوية ودور هام في رواية أي قصة، إذ تُعَدّ هذه الشخصية هي الأساس والمحور الرئيسي الذي تدور حوله أحداث الرواية. فهي تشغل الدور الرئيسي وتجذب اهتمام القارئ، كما تتمتع بحضور قوي داخل العمل الروائي. ويمكن التعرف عليها من خلال الوظائف المميزة التي تُخصص لها، حيث تتولى الشخصية المركزية مهام وأدوار لا يتحملها الشخصيات الأخرى، وعادةً ما تتميز هذه الأدوار بالسيطرة والأهمية داخل الثقافة والمجتمع.[1]

[1]-سعيد يقطين ، قال الراوي ، (البنيات الحكائية في السيرة الشعبية) ، المركز الثقافي ، بيروت ، 1997، ط1 ، ص 93.

تعكس الشخصية الرئيسية في الرواية مظاهر وخصائص وأدوارًا تميزها عن سائر الشخصيات، حيث تكون حاضرة منذ اللحظة الأولى للرواية. في رواية "في قلبي أنثى عبرية"، قامت خولة حمدي بالاعتماد على عدة شخصيات رئيسية، إلا أنها ركزت بشكل كبير على شخصية الآخر التي تتعلق بمجال دراستنا وموضوعنا الأساسي. استخدمت خولة حمدي خمس عشرة شخصية لتجسيد الآخر، بالإضافة إلى ست شخصيات عربية. يظهر اهتمام خولة حمدي بشكل واضح بهذا النوع من الشخصيات (الآخر) في الإهداء الذي افتتحت به الرواية، والذي يضم شخصية من هذه الشخصيات الأخر، وهي ندى." **: أهدي هذا الكتاب إلى ريما وندى وأحمد أبطال روايتي الذين غيروا حياتي..."**[1]

من خلال تلك الرسالة التهديفية، عبّرت خولة حمدي عن أحد الجوانب الرئيسية لشخصية "الآخر"، وهي الشخصية التي تعد عنصرًا أساسيًا في السرد الروائي لرواية "في قلبي أنثى عبرية". تظهر هذه الشخصية من البداية وتستمر حتى النهاية.

شخصيّة ندى : تظهر شخصية ندى في الرواية بوصفها شخصية بطلة ورئيسية، وتتطور بشكل كبير على مرّ الأحداث. تتحوّل ندى من فتاة يهودية إلى فتاة معجبة بأحمد، ثم تصبح زوجة أحمد وتعتني به. تقوم هذه الشخصية البطلة بإقامة علاقات متعددة مع الشخصيات الأخرى في الرواية، خاصة أحمد وريما. في علاقتها مع أحمد، تظهر ندى بوصفها غير

[1]–خولة حمدي ، في قلبي أنثى عبرية ، دار الكيان للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، ط2 ، 2013 ، ص 08

متعصبة تجاه الإسلام والمسلمين، بل تتسم بالتسامح. تتجلى هذه الصفة في أحداث الرواية، خاصة عندما يصاب أحمد وتعتني به وترعاه، ورغم أنها تنتمي للديانة اليهودية." **وما شأن ديانتي بالعمل الإنساني؟ ألا يحتك دينك على الرحمة و الرأفة و تقديم يد المساعدة إلى من يحتاجها.** "[1]

على الرغم من أصول ندى اليهودية، إلا أن ذلك لم يمنعها من تنفيذ فعل نبيل. فالدين والهوية الشخصية هما أمور مختلفة تمامًا. إذ إن تقديم المساعدة للآخر لا يتطلب معرفة تفاصيل أصله أو عقيدته، بل تكمن الإنسانية في المقام الأول.

قد أثرت ندى وموقفها على أحمد وصديقه حسان، مما قد يكون دفعهما إلى تغيير نظرتهما تجاه اليهود حتى ولو للحظات قليلة.

يظهر في الرواية أيضًا الارتباط الوثيق بين ظهور شخصية ندى (الآخر) وظهور شخصية ريما (الأنا)، حيث كانت ندى تشعر بالانتماء القوي لريما. وهذا يتضح بشكل واضح عندما استشهدت ريما وتركت ندى وحيدة... ."**ظلت تهمس بصوت شبه مسموع في مناجاة يائسة :**

ريما لا تذهبي أرجوك... لا تتركيني – سأحميك من كل شر – سأكون معك دائما .... فقط عودي"[2]

---

[1]–المصدر نفسه ، ص 61.

[2]– المصدر نفسه ، ص 192.

كان لموت ريما وقع كبير على شخصية ندى(الآخر) خاصة من الناحية النفسية، وعدم تصديقها ذلك .فتأثرت ندى بموت ريما كان شديدا .

ارتبط ظهور شخصية ندى(الآخر) في الرواية بشكل كبير بظهور شخصية أحمد و ريما حيث كونت معهم علاقة فكلّما ظهرت إحدى هاتين الشخصيتين، إلا وظهرت معها شخصية ندى (الآخر).

شخصيّة شخصية جاكوب كانت لها دور بارز في رواية صغر ريما، حيث قام بأداء دور الأب الحنون في حياة ريما عندما كانت صغيرة. تأثيره في الرواية كان كبيرًا جدًا، حيث ساهم في تطور الأحداث وصياغة الأفكار التي رافقتها. لقد كان له تأثير قوي على علاقته مع ريما ومع شخصيات أخرى مثل باسكال وندى وسارا. تكرار ظهور جاكوب في الرواية كان شيئًا معتادًا وروتينيًا، حيث كان ينظم أحداث القصة بشكل مستمر. كانت لهذه الشخصية علاقة وثيقة بظهور شخصية ريما، فقد تلاصقت بها منذ أن كان يعتني بها حتى وفاتها. "**جن جنونه حين وصل الخبر ، لم يستطع أن يصدق أنها لم تدخل عليه ثانية، لن تهتف باسمه مجددا بلكنتها العربية المحببة**".[1]

تأثرت شخصية جاكوب بشكل كبير بوفاة ريما، وهو لم يتخيل يومًا أن الموت سيفصل بينهما بهذه الطريقة المؤلمة.

[1]– المصدر نفسه ، ص 400.

شخصية تانيا: تجسدت هذه الشخصية في تلك المرأة ذات العداء الشديد تجاه المسلمين.

"كان يهم باللحاق بها حين ظهرت تانيا عند باب المطبخ وفي عينيها نظرة غريبة يعرف جيدا نظرة الاحتجاج تلك، التي تطالع بها زوجته في كل مرة يخصص قسطا من وقته لريما وممارستها الدينية"[1]

تجلت مشاعر العداء العميقة في تصرفات تانيا تجاه ريما، وخاصة تجاه المسلمين بشكل عام. لو لم يكن هناك قدر، فإن طرد تانيا لريما من منزلها إلى لبنان كان سيكون واحدًا من أهم أسباب وفاتها.

شخصية تانيا كانت تظهر بشكل مترافق مع ظهور شخصية ريما، فكلما ظهرت ريما، كانت تانيا حاضرة أيضًا. تشتهر هذه الشخصيات الرئيسية بنشاطها وحركيتها المستمرة داخل السرد، حيث تلعب دورًا أساسيًا ومركزيًا في سرد القصة، لكنها تختفي في بعض اللحظات، مما يفسح المجال لظهور شخصيات أخرى.

شخصية سونيا تجسدت دور هذه الشخصية كأم ذات نزعة نرجسية وعنادية، حيث رفضت أي تدخل في قراراتها الشخصية. لعبت دورًا فاعلاً في تحويل أحداث الرواية، مثل رفضها لزواج ابنتها دانا بالطريقة المسيحية. " **كيف يمكن أن تتزوج ابنتي دون حضور رجل دين يهودي ومباركته"**[2].

---

[1]– المصدر نفسه ، ص 19.

[2]– المصدر نفسه ، ص 128.

قامت سونيا بجهود مضنية لفرض آراءها وقراراتها على أفراد أسرتها، إذ كانت شخصية ذات سلطة تحاول فرض منطقها. نفس السلطة والتحكم تجاه ندى، حيث تعصبت سونيا بسبب علاقة ندى بأحمد، واعتبرت هذا التصرف تمردًا عليها. "**هتفت سونيا على الفور في هلع ...مسلم لن من أزوّج ابنتي من مسلم !أنا أرفض هذه المصاهرة.**"[1]

لم تتوقع سونيا يومًا أن ابنتها ندى ستقع في حب رجل مسلم، وهي التي تكره المسلمين وتبغضهم. بالإضافة إلى ذلك، أشار عبد المالك مرتاض إلى ضرورة تحديد الشخصية الرئيسية في الرواية بناءً على معايير إحصائية. يعني ذلك أن الشخصية الرئيسية هي تلك التي تتكرر كثيرًا وتحظى بوجود عديد من الشخصيات الأخرى حولها. بمعنى آخر، يتم تحديد الشخصية الرئيسية في السرد بناءً على تكرار ظهورها وتواترها في الرواية.

تتزامن تكرار شخصية سونيا مع تكرار شخصية ريما، حيث يرتبط ظهور كل هذه الشخصيات الأخرى بشكل متزامن مع شخصية ريما. ومع ذلك، فإن شخصية ريما تكون الأكثر تأثيرًا وتكوينًا للعلاقات مقارنةً بالشخصيات الأخرى.

1-2-الشخصيات الثانوية

تميزت رواية "في قلبي أنثى عبرية" بتنوع الشخصيات الثانوية وقدمت بأسلوب مشوق يستحوذ على الانتباه. في نسيج السرد، تتكامل الشخصيات المختلفة بشكل متماسك تبعًا

[1]- المصدر نفسه ، ص 149.

للأحداث والمواقف. سنسعى لاستعراض معظم هذه الشخصيات، حتى لو لم تكن رئيسية، إذ لعبت دورًا فاعلاً وساهمت في تقدم الأحداث.

تتحوّل الشخصيات الثانوية لتجسّد أدوارًا محددة، وعند مقارنتها بالشخصية الرئيسية في الرواية، فإنها لا تظهر بكثرة، بل تحتجز ظهورها بين الحين والآخر، يعني بين مشاهد وأحداث معينة. وتعمل تلك الشخصيات على توليد حركة وحيوية داخل السرد، إذ تشارك في أحداث القصة بقيمتها الفريدة وليست مجرد وجود طفيف.[1]

وبذلك، يكون للشخصيات الروائية دورها الخاص في الرواية، حيث تحتل مكانتها الخاصة في نسيج السرد. وتظهر هذه الشخصيات في فترات محدودة، وهي غير ثابتة بل تتغير، حيث قد تنتهي منذ البداية أو تستمر حتى النهاية.

شخصية دانا : أخت ندى ويهودية الديانة، كانت تمثل نموذجًا للتحيز ضد الهوية العربية والموقف المعادي لأي شكل من أشكال التواصل مع العرب. عندما رأت دانا، تظهر انزعاجًا وتعبر بلهجة معادية، قائلة:

تصرفاتهم غريبة" : **أرأيت كيف تركتنا سماح فجأة وفرّت كأن حيّة لدغتتها**"[2]

[1]–علي سلامة ، الشخصية الثانوية ودورها في المسار الروائي ، عند نجيب محفوظ ، دار الفناء ، 2008 ، ط1 ، ص 28.

[2]–خولة حمدي ، في قلبي أنثى عبرية ، ص 213.

دانا كانت تمثل نموذجًا للتحيز والتعصب تجاه الذات، حيث كانت تكن الكراهية والاستصغار تجاه العرب والمسلمين. لكن شخصية دانا كانت ثانوية ومحدودة الظهور في بعض الأحداث البسيطة نظرًا لندرة حضورها.

شخصية ميشال : شخصية ميشال كانت ثانوية وكانت ظهورها قليلًا ومحدودًا في فترات معينة. يُعتبر ميشال شخصية نصرانية وفردًا يمثل الكنيسة، بالإضافة إلى مزاولته مهنة التمريض. "**وأضافت ندى بصوت منخفض ميشال درس التمريض قبل أن يلتحق بخدمة الكنيسة ... وهو بارع في تقطيب الجراح.**"[1]

تشابه الشخصية الحالية وشخصية ندى قليلًا، إذ تتمتع بمبادئ متسامحة ولا تظهر تعصبًا تجاه العرب. تُظهر تصرفاتها النبيلة في تعاملها مع أحمد، حيث يعتبر ما حدث بينهما دليلاً على وقوفها المشرف. ظهور هذه الشخصية يرتبط مباشرة بظهور شخصية أحمد، حيث تعود ذلك إلى إصابته ورعاية ميشال له، ومن ثم زيارة أحمد للكنيسة ليعبر عن شكره، ومن الواضح أن دور هذه الشخصية ضعيف جدًا، حيث تنتهي دورتها في الرواية بالتعرض لحادث مروري مع عائلته ووفاته.

[1]– المصدر نفسه ، ص 43.

.شخصية سارة :ابنة الشخصية الرئيسية جاكوب، تعتبر شخصية يهودية وتبلغ من العمر سبع سنوات. تتميز سارة بذكائها اللافت والحنكة، حيث تتجلى مواهبها الذكية والمدهشة. "**ولكن سارة كانت شعلة حقيقية، وقد أدرك نبوغها منذ وقت مبكر**".[1]

كانت سارة تتميز بصفات لا تناسب من هم في سنها، فهي حقيقةً عبقرية في مجال العلوم، حيث تتعمق في مسائل تفوق سنها.

شخصية باسكال :يمثل الشخصية اليهودية الصغيرة ابن جاكوب، حيث يبلغ من العمر خمس سنوات. "**انكب باسكال الذي يبلغ الخامسة من عمره على كومة من الأوراق، فهو يتنقل بين الآلة الحاسبة والقلم.**"[2] **!**

وكان باسكال مُجسدًا للتلميذ المهمل، وفي سياق آخر... "**لم يكن يوما فائق الذكاء، بل لعله كان تلميذ ذا مستوى متوسط ... لكن سارة كانت شعلة حقيقية**"[3]

شخصية جورج: هو شخصية نصرانية وشريك حياة سونيا، حيث يتميز بالأناقة والتسامح، ويُعد مثالًا للرجل الفهمان والمتسامح، ويعكس طبيعة مختلفة عن زوجته. "

[1]– المصدر نفسه ، ص 23.

[2]– المصدر نفسه ، ص 21.

[3]– المصدر نفسه ، ص 22–23.

ابتسم جورج وقال موضحا نعم ...هناك من فاتحني في أمرها اليوم وسيأتي لزيارتنا مساء الغد"[1] .

تواجد شخصية جورج كان قصيرًا واقتصر على مقطع خطبة ندى من أحمد، وانتهت دورها بوفاتها في حادث مروري يشمل ابنها ميشال وعائلته.

شخصية إميل : يُمثل الشخصية النصرانية دور خطيب دانا، وهو معلم في مدرسة ابتدائية.

"...**إميل خطيبها هي سوى معلم مدرسة ابتدائية.**"[2]

ظهرت شخصية إميل بشكل ثانوي ولم تترك انطباعًا كبيرًا سوى في بضع مراحل. تأخذ دور هذه الشخصية مكانًا محتشمًا.

شخصية ماري: تُمثل هذه الشخصية النصرانية زوجة ميشال، وهي امرأة يعمل زوجها ككاهن في الكنيسة. ظهورها يقتصر على بضع مواقع ومقاطع قليلة. "**ضحكت ماري مجددا وهي تقول مداعبة ... هذه دانا التي أعرفها**".[3]

وانتهى دور هذه الشخصية بوفاتها في في حادث مرور .

شخصية راشيل: تجسد شخصية راشيل، الأخت اليهودية للشخصية الرئيسية جاكوب، وظهرت عندما أُرسلت إلى لبنان بواسطة جاكوب. تميزت راشيل بروحها اللطيفة وحنانها

[1]– المصدر نفسه ، ص 47.

[2]– المصدر نفسه ، ص 148.

[3]– المصدر نفسه ، ص 214.

تجاه ريما، وتحسنت معاملتها لها. " **وكعادتها توجهت إلى غرفة ريما لتتفقدها قبل الإيواء إلى فراشها**"[1] وانتهى دور هذه الشخصية بانتقال ريما من منزل راشيل إلى منزل ندى وكان ظهورها ليس بضعيف .

شخصية دافيد: يمثل هذا الشخص اليهودي شقيق زوجة جاكوب، تانيا. ظهرت هذه الشخصية في مقطع واحد فقط عند مغادرة تانيا منزل جاكوب، حيث وجدت نفسها في موقف يجعلها تختار بين ريما وخيارٍ آخر. **وبينها دافيد أرأيت ما الذي فعلته اختك الفتاة المسلمة يجب أن تغادر المنزل حتى تغادر تانيا.** "[2] .

شخصية جابريال : يُعتبر هذا الشخص شخصية بسيطة للغاية، وهو ابن الراهب ميشال، ولم يكن له تأثير ملحوظ. اقتصر ظهور هذه الشخصية على مقاطع قليلة، وكانت مرتبطة بظهور ماري، والدته. "**تخلّصت من كريستينا و جابر**يال **لبعض الوقت وتركت والدهما يهتم بهما لمدة** " [3]

وانتهى دور هذه الشخصية الذي كان شبه غير موجود بالوفاة في حادث مرور مع عائلته

[1]– المصدر نفسه ، ص ص 226

[2]– المصدر نفسه ، ص 140.141.

[3]– المصدر نفسه ، ص 203–204.

.شخصية كريستينا : هي لا تختلف عن الشخصية السابقة في الدور حيث دورهما بسيط جدا وانتهى بوفاتها أيضا في حادث مرور" **ورحل الملاكمان كريستينا وجَبَرْيَال**".[1]

شخصية كريستينا لم تكن لها تأثير ملحوظ في الرواية، بل كانت شخصية بسيطة وسرعان ما اختفت. تتميز الرواية بتنوع كبير في تمثيل الشخصيات من مختلف الأعراق والثقافات. يبرز ظهور الشخصيات العربية في سياق السرد، حيث يتم تصوير الآخر الأجنبي بتعدد هوياته وظاهريته. من خلال هذا التنوع الواضح في الشخصيات، تسعى خولة حمدي إلى تحقيق التعايش والتسامح بين الأنا والآخر، ونبذ جميع أشكال الاختلاف والتناقض بينهما. وعلى الرغم من موقفها الحيادي في تحقيق تكامل بين الأنا والآخر، إلا أنها تسعى إلى تحقيق نوع من التكامل والتفاهم بين الجانبين.

المبحث الثاني : الأنماط الاجتماعية والدينية في رواية في قلبي أنثى عبرية .

1- النمط الاجتماعي في الرواية

أ - جاكوب

جاكوب، الرجل اليهودي، يعيش مع والديه في عائلتهم بعد رحيل أخته المتزوجة إلى لبنان. تمتد يد العائلة لاستضافة الفتاة المسلمة ريما بعد وفاة والدتها التي كانت تعمل كخادمة في منزلهم. يعتبر جاكوب ووالديه ريما جزءًا من عائلتهم، حيث وجدوا فيها الراحة

[1]- المصدر نفسه ، ص 525.

والملء للفجوة الكبيرة في حياتهم وعلاقاتهم ونفوسهم. في الواقع، كانوا بحاجة ماسة إلى الفتاة الصغيرة ريما أكثر مما كانت هي بحاجة إليهم، على الرغم من أوضاعها الصعبة وشبابها. هذا يتضح واضحًا من خلال المقطع السردي التالي. " **فقد كانت (ريما)بهجة البيت الذي يقيم فيه الأبوان المتقدمان في السن وابنهما جاكوب وروحه النابضة بالحياة**"[1]

جاكوب كان يشعر بالارتباط العميق مع ريما، وكان يقضي معظم وقته بجانبها، يستمتع ببراءتها وطفوليتها، ويهتم بتلبية احتياجاتها دون تأخير. يُظهِر لها كل حبه وعاطفته، وتتجلى هذه المحبة في المقطع السردي التالي، الذي يصف بدقة تعمقها في قلب جاكوب: "**تناول كفّها وانحنى يُقبل خدها في حنان وهو يدسّ قطعة الحلوى في كفّها الأخرى**

رسمت الصغيرة ريما ابتسامة خفيفة على شفتيها وهي تُسلّمه كفّها ليمضيا معًا في الطريق إلى المنزل"[2]

تلك الرعاية الحنونة والاهتمام المستمر ساهما في تعزيز العلاقة بينهما وإحساس الراحة النفسية لكل منهما، وخاصة بالنسبة لريما. كان جاكوب يشاركها في حل واجباتها المدرسية ويروي لها قصص النوم، محرصًا على أداء دور الأب بكل تفانٍ وبدون أي نقص. كان يوزّع وقته بناءً على احتياجات الحالة ومتطلبات الرعاية طوال اليوم، ويُجسّده ذلك بوضوح في المقطع السردي التالي:"**ولم يكن هناك سوى ريما هي وحدها تشعره بحاجتها إليه والى**

[1]– المصدر نفسه ، ص 13.

[2]– المصدر السابق ، ص 12

رعايته يحس بالإعجاب عينيها حين يحكي لها حكاية قبل النوم أو يساعدها في حل المسائل الحسابية لوحدها لا تزال الأقرب إلى قبله ومحرك تستحوذ على القسم الأكبر من اهتمامه، لأنها تبقى في نظره مشاعره".[1]

كان لدى جاكوب نموذجًا رائعًا للتعايش يتجلى في استضافته لندى في منزله بعد أن تخلى عنها والدها وتركها بمفردها في تونس بلا مأوى. استقبلها جاكوب بحماس ولم يتردد في إيوائها في منزله، رافضًا أن تظل وحيدة في شوارع تونس، وقدم لها الدعم والرعاية بكل احترام وتفهم. بدا وكأنه يرى فيها الطفلة الصغيرة ريما التي تخلى عنها في الماضي، ويعكس ذلك بوضوح في المقطع التالي حيث يتضح تأثر جاكوب بفقدانه للطفولة التي كان يعتبرها جزءًا منه. "**أحس برغبة في لقائها والحديث إليها قد تكون لديها حكايات عن ريما حين سافر إلى لبنان شغله الحزن عن السؤال عن حياتها هناك**"[2]

تغذيته رغبته في التعرف على حياة ريما بعد تخلى عنها كانت تساؤلاته حول كيفية عيشها ومكان إقامتها ومدى معاناتها أثناء غيابه عنها. كان يدرك تمامًا أن حياة فتاة ضعيفة في سنّها لم تكن سهلة، وكانت رغبته في المعرفة تنبع من توبيخ الضمير. حاول تجاوز ما حدث مع ريما عن طريق رفضه تخلّي زوجته تانيا عن ندى، عندما قررت تانيا إبعاد ندى عن حياتها وأطفالها. تكمن معاناته في تأنيب الضمير ويتضح ذلك من الحوار الذي دار

[1]–المصدر نفسه ، ص 16

[2]– المصدر السابق ، ص 247.

بينه وبين زوجته تانيا كما يوضحه المقطع التالي:"**احمرّ وجه جاكوب وهو يذكر حادثة رحيل ريما لن يترك التجربة تتكرر للمرة الثانية .**

تابعت زوجته في إصرار :

لقد وافقت على استقبال ندى في بيتنا لأنها دون عائلة ولا يمكنها إعالة نفسها لكنها الآن وقد عملاً يمكنها أن تنفق على حاجياتها، كما يمكنها أن تسكن إحدى الغرف التي تؤجرها ... ما رأيك ؟

رمى جاكوب بالمنديل بعيدا ووقف ساخطا :

ندى ضيفتنا ولن يتغير شيء من ذلك ! لا تناقشني كثيرا "[1]

ومع ذلك، قدمت الروائية صورة متناقضة لشخصية جاكوب، حيث لم تقتصر على إظهار الجانب المضيء فحسب، بل كشفت أيضًا عن الجانب الآخر الذي يتمثل في الحقد والمعاملة السيئة. تجسد ذلك في تصرفه السيء تجاه العاملة المسلمة التي قدمت تبرعاتها الإضافية من معملها لصالح المسجد، بهدف توزيعها على الأطفال المحتاجين. استفز هذا التصرف غضب جاكوب ودفعه لطردها وإهانتها، وتتضح تفاصيل ذلك من خلال المقطع التالي: **قاطعها جاكوب وهو يضرب بقبضته على سطح المكتب في انفعال :**

[1]– المصدر السابق ، ص 271.

تقصدين المسجد للتبرع بمنتجات معملي أنا ؟ !هل هذا ما أفادك به ذكاؤك المنعدم؟ أم هو ما سولت لك نفسك إياه للسخرية مني والتنكيل بي؟ !".[1]

جاكوب اعتبر ما قامت به العاملة تصرفًا ينقص من قيمته ويُحط من مستواه، ويجعله محل سخرية أمام أقرانه. يرى في ذلك تصرفًا يوحي بأنه أكبر من أن يتبرع بماله لصالح المسجد، مما يدل على تعاليه وتكبّره وغروره.

ب –ندى

منذ أربع سنوات، هاجرت ندى، فتاة يهودية، مع والدتها وأختها الكبرى من تونس إلى لبنان. تميزت ندى دائمًا بطبيعتها الاجتماعية وحبها الصريح للآخرين، وكانت تتسم بالمنطقية. رسمت صورة للعقلانية وحب الخير للجميع بدون استثناء، وكانت ترغب في العيش حياة خاصة بها.

في بداية أحداث الرواية، تعرّضت ندى لتجربة مميزة عندما دق شخصان غريبان بابها، وكان أحدهما جريحًا ويحتاج إلى المساعدة. دون تردد، مدّت ندى يدها لمساعدتهما، ما يظهر في تعبيرها القائل: "**يمكنك أن تجعله يستلقي على الطاولة سأستدعي الطبيب فورا**"[2]

سعت ندى جاهدة لمساعدة الشخصين عن طريق طلب مساعدة أخيها ميشال، الشاب المسيحي، الذي عالج الجريح بعناية وحذر. يتجلى ذلك بوضوح في قول السارد: ".**رفع**

[1]–المصدر نفسه ، ص 114.

[2]– المصدر السابق ، ص 23.

ميشال رأسه وهو يتنهد، ثم نزع القفازات التي ادات القطنية اصطبغت بالدماء ووضعها في كيس بلاستيكي بكل حرص ثم قال وهو يتناول ويلف بها الساق التي انتهى من خياطة جره للتو :

سيستيقظ بعد بضع ساعات "[1]

من خلال تجاوبها بإحسان وتضييفها الدائم لهما، تولت ندى رعاية زائريها بأكملها خلال فترة إقامتهما لديها. لم تكتفِ بذلك، بل أبدت اهتمامًا كبيرًا بضمان راحتهما وسعادتهما، مع ترتيب وجباتهما في أوقاتها المحددة لتسهم في شفاء المصاب ومغادرته وهو يتمتع بصحة جيدة. تبرز الفقرة التالية الحماس الكبير الذي تحمله ندى في تقديم المساعدة.**ولكن عليها أولا من واجب ضيافة أن تقدم إليهما فطور الصباح، سارعت بملء كأسين بالحليب الدافئ، ورصفت بضع قطع الكعك على طبق صغير وخرجت باتجاه المستودع "[2]**

في ظل تصاعد العلاقة العاطفية بين ندى وأحمد، تجسد قصة حبهما روح التعايش الاجتماعي، حيث نشأت هذه العلاقة على أساس مواقف ندى النبيلة والتي برزت فيها قيم حميدة مثل الأخلاق، الحياء والالتزام. بالإضافة إلى ذلك، يُلاحظ أن ندى تنتمي إلى عائلة محافظة تعزز القيم والتقاليد، وهذا ما جعلها تعبِّر عن إعجابها بأحمد وتقديرها له بنفس القدر. يتجلى ذلك في تعبير الكاتبة عن شعور ندى عندما يرحل الثنائي قائلة... "**ثم**

[1]–المصدر نفسه ، ص 25.

[2]– المصدر السابق ، ص 30.

انطلقت السيارة بسرعة لتبتعد عنها ، حتى اختفت عن ناظريها لبثت أمام البوابة تنظر في الاتجاه الذي سلكه المسافران وعلى شفتيها ابتسامة خفيفة، وفي صدرها شعور لذيذ ...شعور لم تعرفه من قبل الفتاة ذات الثمانية عشر ربيعا "[1]

ويجب علينا ألا نستهين بالصداقة القوية التي نشأت بين ندى وسماح، شقيقة أحمد، عندما أُوكِلَت لها مهمة تحقيق نبض ندى واستيضاح رأيها في أحمد، وهذا كان لتمكِّنه من الاقتراب منها دون أي قلق. تطوَّرت الفتاتان إلى صديقتين حميمتين تفصل بينهما مسافات قريبة جدًا، حتى بلغت الدرجة التي يمكن اعتبارها أخوية، حيث يخرجان معًا للتنزه ويفصحان عن كل أسرارهما لبعضهما، دون أن يُخفِ أيًا منهما شيئًا عن الأخرى. يمكننا تلمس ذلك بوضوح في المقطع التالي... " **دخلت ندى إلى البهو مبتسمة . كانت أمسية طيبة أمضتها صحبة سماح خرجتا في جولة وسط المدينة، ثم جلستا في مطعم شعبي وتحدثتا في شتى الأمور دون أن تتطرقا إلى الدين والعقيدة .كان الطعام طيبا، والحديث ممتعا، وقد أحبت روح سماح اللطيفة وطابعها المرح .وقد اتفقتا على لقاء قريب** "،[2] تظل العلاقة الصادقة التي جمعت ندى وسماح قوية ومستمرة حتى بعد اختفاء أحمد ومضي السنوات. ندى لا تزال تقوم بزيارات منتظمة لسماح، حيث تبدي لها كل مشاعر الحب والاحترام. وبالمثل، سماح تُبدي

[1]–المصدر نفسه ، ص 35.

[2]– المصدر السابق ، ص 56.

نفس الشعور وتتمنى أن تكون ندى زوجة لأخيها. هذه الروابط القوية والمستدامة تعكس الاحترام المتبادل والمودة التي تربط بينهما.

"تعلمين كم يؤلمني أن أقول هذا فقد تمنيت كثيرا أن أراك عروسا لأخي ...لكن الأمر الآن يا ندى ...أنت الآن بحاجة إلى عائلة تحميك .لا أقول إنك أثقلت علينا ...حاشا وكلا !بل أنت عزيزة علينا وواحدة منا"[1]

بدأت العلاقة القوية التي جمعت ندى وسماح كوسيلة لجذب انتباه أحمد إليها، ولكنها لم تنتهِ بعد ذلك، بل تطورت وتوطدت مع مرور الوقت، حتى أصبحت علاقة أخوية حقيقية. تشعر كل منهما بالرعب على سلامة الأخرى وتتمنى لها الخير والاستقرار، وتكونا جنبًا إلى جنب في الأوقات الصعبة. تمثل هذه التعايش الذي وصفته الرواية أعلى درجات الصداقة والتآلف.

وبجانب ذلك، قامت الروائية بتجسيد التعايش الاجتماعي في شخصية ندى من خلال تعاملها مع ريما، الفتاة المسلمة. تشكلت بينهما علاقة صداقة قوية وثابتة، حتى أصبحتا رفيقتي سكن وحتى السرير. حكت كل منهما للأخرى كل أسرارها وأحلامها. أحسست ندى بتعلق قوي تجاه ريما واعتبرتها أختها الصغيرة، وراعتها بأفضل رعاية. وبدورها، كانت ريما

[1]– المصدر السابق ، ص 250.

تواسيها عندما تكون غاضبة وتسعى دائمًا لتخفيف حزنها. يتضح ذلك من تعليق ريما عندما رأت ندى تبكي...

ترددت ريما للحظات، ثم تمتمت في قلق :

غاليا !

كنت تبكين؟

ضحكت ندى هذه المرة وقد زال عنها الغضب:

-كنت مستاءة بعض الشيء لكنني أفضل حالا الآن، فقد استقررت على جعله يدفع الثمن غاليا.

شاركتها ريما ضحكة خافتة وهي تهمس :

معك حق"[1] .

على الرغم من أن والدة الفتاة حاولت استغلالها عدة مرات، وعلى الرغم من أن الفتاة تعرف أنها وحيدة ولا مأوى لها، إلا أنها قررت الدفاع عن نفسها والوقوف في وجه والدتها. وتجدنا نرى ذلك في الفقرة التالية التي تكشف عن انتهازية سونيا واضطرارها لتحمل عبء البقاء معهم، وكذلك ندى تحاول التصدي لقرار والدتها والدفاع عن نفسها.

[1]- المصدر السابق ، ص127.

"فتابعت سونيا: عرضها

لكنها يجب أن تدفع مصاريفها وأجرة إقامتها معنا !

هتفت ندى مجددا :

أمي !!

لوحت سونيا بكفها في لامبالاة"[1]

يتضح من الواقع أن العلاقة بين ندى وريما تعتبر صداقة قوية وعميقة تجعلهما يشعران وكأنهما أختان. إلا أن تجربة التعايش الاجتماعي في حياة ندى لم تنحصر فقط في هذا النقطة، بل تجلى ذلك في علاقتها مع جارتها أنابيلا، والتي تنتمي للديانة المسيحية، وقد تعاونتا معًا في العديد من الجوانب الأكاديمية والحياتية. استمدت كل منهما الدعم والحب من الأخرى، وقامتا بمغامرات مشتركة في شوارع باريس، حيث قامتا بجولات استكشافية لاكتشاف المعالم السياحية والتاريخية في المدينة. هذا يتضح جليًا من وصف السرد:" **كانت أنابيلا تجرها من مكان إلى آخر طوال العطلة الأسبوعية، في كل مرة تنتقي معلما باريسيا جديدا، وتأخذها في جولة استكشافية، تعترف أنها لم تكن لتقوم بكل تلك الزيارات لو كانت بمفردها"[2]**

[1]- المصدر السابق ، ص 142-143.

[2]- المصدر السابق ، ص 218.

كانت ريما في عمر الطفولة عندما تمت اعتمادها من قبل عائلة جاكوب اليهودية، حيث كانت والدتها تعمل كخادمة في منزلهم. بعد وفاة والدتها، قام جاكوب برعايتها وتربيتها، وظلت تعيش معه وتحظى برعايته حتى بعد زواجه وإنجابه لأطفاله سارا وباسكال. عاشت ريما تجارب متعددة وتعاملت مع العديد من الأشخاص.

تظهر معاناة ريما في حياتها في الرواية من خلال التحامل والرفض الذي واجهته من معظم الشخصيات، باستثناء القلة القليلة. على سبيل المثال، كان زوج راشيل أخت جاكوب يعامل ريما بشكل سيء جدًا أثناء فترة إقامتها في منزلهم في لبنان. وصفت الكاتبة بشاعة تلك التعنيفات والإهانات التي تعرضت لها الفتاة الوحيدة والضعيفة، واستغلال الزوج لغياب زوجته في محاولته الاعتداء على ريما وإيذائها.

تظهر ذلك بوضوح في سرد الكاتبة لمطاردة الزوج الشرير للصغيرة ريما عندما يكونا وحدهما، كما يُذكر في النص: "**ما إن تغيب راشيل على المنزل حتى يعود لمحاولاته الدنيئة، وكان ملاذها الوحيد هو غرفتها التي يمكنها ولكنه هذه المرة داهمها على غفلة منها كانت تعد الشاي في تحكم غلقها على نفسها، المطبخ ثم أخذ يطاردها في كل مكان في المنزل وهو يكيل إليها الضربات والشتائم** ..."[1] تجسد زوج راشيل في الرواية صورة وحش لا يعرف الرحمة والشفقة، حيث سعى لاستغلال فتاة صغيرة لتحقيق رغباته الشخصية، دون أن يهتم بالآثار النفسية السلبية التي قد تتعرض لها. تجدر الإشارة إلى أن الروائية لم

[1]– المصدر السابق ، ص 93

تشير إلى اسمه بشكل محدد، لأن مثل هؤلاء الأشخاص لا يستحقون أن يكون لديهم اسم في عالم البشر. تم تجعله مجهول الهوية لتجنب تعلقه بأي دين أو طائفة.

ولكن معاناة ريما لم تتوقف فقط عند رفض زوج راشيل، حيث كانت حياتها الجديدة في لبنان غير مريحة على الإطلاق. قدمت سونيا لها الضيافة في منزلها فقط من أجل المصروف الذي كانت تتلقاه من راشيل مقابل إبقاء ريما في المنزل. ومع ذلك، تعاملت سونيا معها بجفاء وبرود خلال تلك الفترة.

ولكن للأسف، لم تتوقف المعاناة عند هذا البرود الشديد. عندما اختفى راشيل وتوقف المصروف الذي كانت تحصل عليه منه، لم تستطع سونيا تحمل هذا الوضع، فقررت استغلال ريما وتجعلها تقوم بأعمال المنزل مثل الطبخ والغسيل والتنظيف. لم تهتم سونيا بظروفها الصعبة، ولم تكن هناك إلا رغبة في جعلها تدفع ثمن بقائها في منزلها. هذا واضح من كلمات الكاتبة:"**تنهدت سونيا عندئذ، ورسمت ابتسامة مهادنة على شفتيها وهي تقول :**

ممتاز ! نبدأ من الآن إذا ....

ثم اضافت وهي تسير إلى الباب" :**اغسلي أكوام الصحون في المطبخ وأعدي العشاء**

وحين فقد تنتهين من ذلك قومي بكي الملابس النظيفة، وأعدي طي الحاجيات في خزانتي وخزانة ندى عمتها الفوضى" [1]، ... ولم تكن لريما خيارات أخرى سوى الموافقة، فقد كانت في بيتها ولا تستطيع أن تعترض أو ترفض. كان عليها تنفيذ ما طُلب منها، وإلا فإنها ستُطرح في الشارع بدون مأوى، ولن تجد مكانًا آمنًا للإقامة بعيدًا عن هؤلاء الوحوش الشبيهة بزوج راشيل.

ولكن رغم المعاناة التي تسببت فيها سونيا لريما أثناء إقامتها معها، وجدت الراحة والدعم من الأشخاص الطيبين الذين كانوا حولها، مثل ندى ابنة سونيا وزوج سونيا جورج، الرجل المسيحي اللطيف الذي بذل جهودًا خلال فترة إقامة ريما معهما لتخفيف التعب والشعور بالوحدة. تعامل جورج بلطف معها، واستخدم الكلمة الطيبة والمزاح لمساعدتها على تجاوز محاكمة البقاء تحت سيطرة سونيا. على الرغم من عدم قربه الكبير منها، إلا أنه بذل جهودًا لتخفيف الأعباء عن ريما والتعامل بلطف معها. يظهر ذلك بوضوح من وصف الكاتبة للمعاملة اللطيفة التي تلقتها ريما من جورج، الرجل اللطيف، وهو الشخص الوحيد الذي يراها بالفعل فيما بين جيران سونيا وهو يحاول مساعدتها وتخفيف أعباء السيطرة عليها، نجد ذلك في قول الكاتبة: "**كانت قد أنهت تحضير الفطور لبقية أفراد العائلة حين دخل جورج المطبخ، قال في مرح وهو يستنشق رائحة الخبز المحمص الساخن :**

[1]– المصدر السابق ، ص 143.

رائحة شهية... عجلي به فان عصافير بطني تزقزق ابتسمت ريما وهي تضع قطع الخبز الجبن على المائدة، كان جورج أكثر أفراد العائلة طيبة معها بعد ندى لم يكن يعاملها معاملة سة لكنه على الأقل يبتسم في وجهها "[1]

ربما كان ذلك ما يحتاجه ريما بعد تلك المعاناة المريرة، أن يستعيد الأمل وتجد في قلبها السكينة والسعادة.

كان يُذكّرها بجاكوب، الذي كان لها الأب الحنون الذي لم تتمكن من الاستمرار في رؤيته، وكذلك جورج، الذي كان يعتني بندى ودانا كأب حنون، ورعاهما حتى كبرتا.

ج – أحمد

قدمت الرواية أحمد كشاب لبناني مسلم، معروف بنشاطه النضالي ضد الاحتلال الإسرائيلي وكونه أحد أبطال المقاومة. تم ذكره لأول مرة في الرواية أثناء مشاركته في مهمة عسكرية تكلف بها من قِبَل المقاومة. تعرض أحمد وزميله في المقاومة، حسان، لحادثة صعبة عندما توقفت سيارتهما في الطريق وكان بندى محاصرة في هذا الوضع الحرج. أصيب أحمد بجروح خطيرة في ساقه، ولكن يد العون التي قدمت لهما في تلك اللحظة كانت أول مظهر للتعايش الاجتماعي بالنسبة لأحمد.

[1]– المصدر السابق ، ص 151–150.

بدأت علاقة عميقة بينه وبين بندى تنمو بينهما، ولم تثنيها الفروق الاجتماعية أو العقبات التي واجهتهما طوال فترة علاقتهما. وكانت أحد العوائق الأساسية هي رفض والدة بندى، سونيا، لقرار خطبة أحمد لابنتها، حيث أثارت هذه الخطوة النار في قلب سونيا وأشعلت حقدًا عميقًا كان مدفونًا في داخلها. وقد رفضت سونيا هذا القرار بشكل قاطع، وربما يكون ذلك الرفض مرتبطًا بتجاربها السابقة مع والد بناتها، إذ لم ترغب في أن تتكرر تلك التجربة الفاشلة مع ابنتها ندى. تجدون ذلك واضحًا في الجزء التالي من الرواية:"**موافقة !لم تصدق سونيا أذنيها ، وهي تسمع الكلمة التي قالتها ندى ، ورددها جورج نيابة عنها أمام أفراد العائلة المجتمعين في المساء، انسحبت الدماء من وجه سونيا التي كانت تعيش أسوأ كوابيسها** "[1] ، تهدف سونيا إلى تهدئة ذاتها عن طريق فكرة رفض ندى لفكرة الزواج بشكل عام. لذا، استمعت إلى خبر موافقة ندى على زواجها من أحمد.

2- النمط الديني في الرواية

زخرت الرواية بالعديد من أشكال الصراع والتعايش الديني، يمكن متابعتها في الآتي:

[1]- المصدر السابق ، ص79

-مظاهر التعايش الديني في الرواية

1- الانفتاح الديني

تجلى تفهم ندى لرأي أحمد عندما قدّم لها تفسيرًا بشأن التحريف الذي حدث في الكتاب المقدس لهم، التوراة، كما يظهر في قوله.: "**رجال الدين اليهود كانوا يقولون كلامًا مشابها للتوراة مع إضافات وتحويرات وتغيير لترتيب الكلمات، بحيث ينقلب المعنى تماما .فليس الحال اختلافا في العهد الجديد أو الأناجيل لدى النصرانيين، بل هو تحريف أصيل تناقله النسخ كما مع كما هو الحال الناس وأقروه حتى تم تدوينه وحفظه**"[1]

كانت ندى تستمع إلى أحمد بدون انقطاع، مما يعكس استعدادها لطرح الأسئلة عند الحاجة للتوضيح. ولذلك، كانت تلجأ دائمًا إلى ريما كوسيلة لفهم شؤون الإسلام والبحث عن حجج مقنعة لمناقشة أحمد. فقد كانت تحب الغوص في عالمه والتعرف على الإسلام، كما يتضح من النص التالي:" **كانت تريد أن تعرف أكثر على الإسلام وعن أهله حتى تكون نقاشاتها مع أحمد مبنية عن معرفة ودراية**" تمكنت ندى من فهم الاختلافات والتباينات بين الديانتين الإسلامية واليهودية، وذلك بفضل مساعدة أحمد في توجيهها وتعميقها في مسائل الدين الإسلامي. قدم لها أحمد هدايا قيمة تتمثل في نسخ من القرآن الكريم والسنة

[1]- المصدر السابق ، ص 125.

النبوية، مما ساعدها على مزيد من الاستكشاف والدراسة في مجال الإسلام. "**اقتنيت لك كتابين سيساعدانك كثيرا ... كتاب القرآن ... وكتاب سيرة نبوية**"[1]

تساهم قبول واحترام وجهات النظر المختلفة في نشر روح التسامح والتعايش بين الأديان. وتجد ندى في الرواية تقبلها لآراء وأفكار أحمد دون تعصب، مما يعكس رسالة الرواية بضرورة التعايش السلمي بين الأديان ورفض أي أشكال التعصب الديني.

ويتجلى هذا أيضًا في الموقف الإيجابي لجورج عندما يستمع إلى حوارات أحمد وندى، خاصة عندما يتحدث أحمد عن الإنجيل ويقارن بين الديانات. هذا يظهر فيما يقوله الكاتبة. :"**تلك الكلمات بحق الإنجيل كانت مرضية لجورج الذي استمع بصمت وهو يهز رأسه**"[2]

رأى جورج ندى بعين الاحترام والتسامح بعد قرارها بالاعتناق الإسلامي، ولم يكن متشددًا في نظرته للأديان الأخرى. وتجلى انفتاحه الديني من خلال استماعه الصبور والمهتم لآراء أحمد ونقاشاتهما. وعبّر عن ذلك فيما قاله لندى بكلمات تنم عن تسامحه واحترامه لقرارها الديني. :"م**سلمة ...وما الضرر في ذلك؟ أنت ستظلين ابنتي على أية حال وأنا سأساندك طالما تدينين بديانة توحيدية**[3] .

---

[1]– المصدر السابق ، ص128.

[2]–المصدر نفسه ، ص 106.

[3]–المصدر نفسه ، ص 232.

2- تقبل الممارسات الدينية للغير

تجسدت هذه الروح التسامحية في موقف جورج، الذي هو مسيحي، تجاه زوجته سونيا. فقد كان يقبل بصدر رحب على تفرغها لممارساتها الدينية في يوم السبت، حيث تلتزم بالطقوس الدينية الخاصة بها. يتجلى ذلك في الكلمات التالية:**كان جورج يتقبل بصدر رحب كل ممارسات زوجته، مثلما تتقبل هي ممارساته الخاصة بالدين المسيحي**".[1]

بالإضافة إلى ذلك، لاحظنا أن جاكوب يتقبل بصدر رحب ممارسات العاملات في ارتداء الحجاب الإسلامي، ولم يكن ذلك يسبب له أي إحراج. يُظهر ذلك في تعبير الرواية التالي: " :**لكنه كان يراعي الكثير من الأمور .فمعظم العاملات مسلمات وبعضهن يضعن الحجاب ولم يكن ذلك يهمه في شيء**" [2].يظهر تقدير جاكوب لقرارات الفتاة الشابة ريما، وبخاصةً عندما أعلنت رغبتها في ارتداء الحجاب الإسلامي. يُبرز ذلك في تعبير الكاتبة الآتي:"**لكنه يعرف الكثير عن دين الإسلا.. م .ويدرك أن ارتداء الحجاب ضرورة للمرأة المسلمة** "[3]

بلا تردد، يولي جاكوب أهمية كبيرة لمرافقة ريما إلى المسجد. يسعى جاكوب جاهدًا لتحقيق وصية والدتها بأي وسيلة ممكنة، ويتضح ذلك من تعبير الكاتبة عندما تقول:"**كانت والدتها تأخذها معها أيام الجمعة إلى المسجد لحضور الصلاة والدرس الذي يليها .لذلك**

[1]- المصدر السابق ، ص41

[2]-المصدر نفسه ، ص 113.

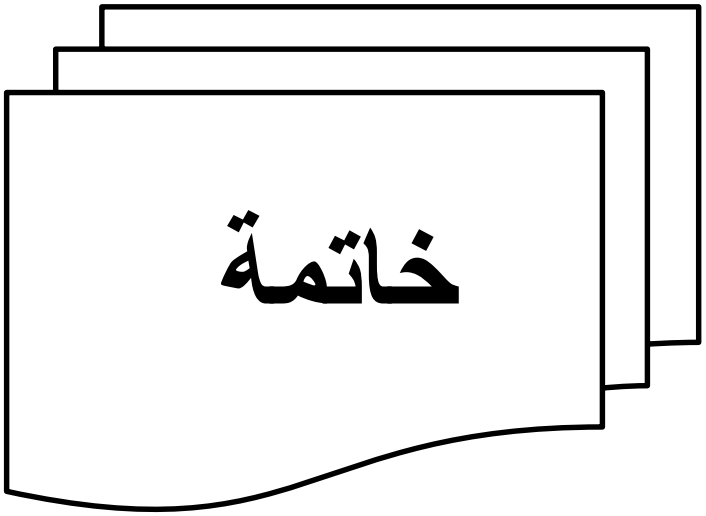
[3]المصدر السابق ، ص 39.

لم يفكرا مطلقا في حرمانها منها . كان يأخذها بنفسه ثم يكتفي بالاستماع إليها وهي تحدثه عما تتعلمه من أمور دينه"[1]

كان جاكوب يحترم حرية ريما في ممارسة دينها دون أن يتدخل فيها. وبفضل تسامحه الشديد، كان يتعامل معها بأقصى درجات الاحترام. تتجلى هذه الصفة فيما قالته له الكاتبة عندما قالت: **الشيخ يقول إن من لا يؤمن بدين الإسلام يذهب إلى النار ... وأنا أحبك كثيرا ولا أريدك أن تذهب إلى النار ولكن يا صغيرتي ألم نتفق . أن لك دينك ...ولي ديني ونحن نؤمن بإله واحد".[2]**

[1]– المصدر السابق ، ص 13

[2]– المصدر السابق ، ص 18.


خاتمة

تتعلق قضية الأنا والآخر بالعلاقة الأساسية بين الفرد والمجتمع، وتأثيرها على الهوية الفردية والتفاعلات الاجتماعية. في النهاية، يمكن القول إن الأنا والآخر ليستا كيانين منفصلين تمامًا، بل تتفاعلان وتتأثران ببعضهما بشكل مستمر. ومن خلال فهم هذه العلاقة الديناميكية بينهما، يمكن للفرد أن يتعلم كيفية التفاعل الفعَّال مع الآخرين، وتطوير هويته الفردية، وتحقيق النجاح في الحياة الاجتماعية والمهنية. وبالتالي، يعتبر دراسة الأنا والآخر أمرًا أساسيًا لفهم عمليات الاتصال والتواصل والتفاعل الاجتماعي في المجتمع.

وفي هذا السياق، يمكننا استخلاص أبرز النتائج التي توصلت إليها في بحثي وتلخيصها على النحو التالي:

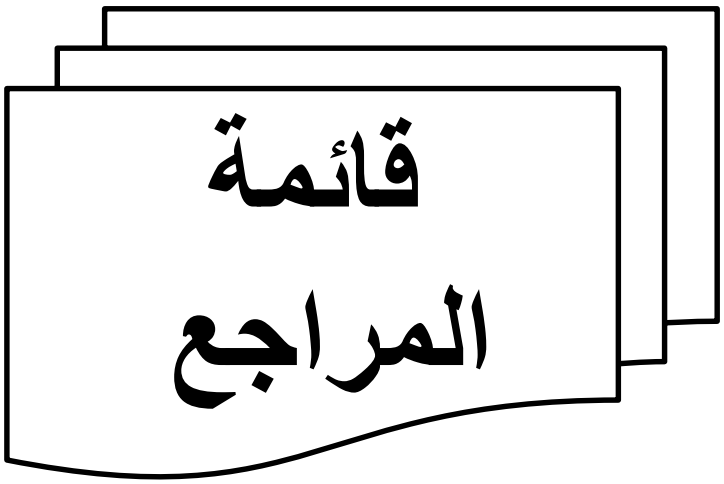
1- فقدان الفرد لهويته أو تخليه عنها يؤثر سلبًا على حياته ويجعله يشعر بالاغتراب، حيث تعد الهوية جزءًا أساسيًا من شخصيته ولا يمكن تجزئتها أو فصلها عنه.

2- رواية قد تناولت تجربة البطلة المسلمة "ريما" ومعاناتها في التعامل مع اليهود، خاصةً بعد تركها لوطنها.

3- في مواجهة كل تحدي يواجههم، يزداد اتزان وإيمان أحمد وندى وريما بالله ودينهم، ويتمسكون بوجودهم الإسلامي، مبرزين هويتهم في صراعهم مع اليهود.

وهكذا، تتجلى أهمية دراسة الأنا والآخر في فهم العلاقات الاجتماعية وتحليل التفاعلات الاجتماعية في المجتمع. فهذه الدراسة تساعد الأفراد على فهم كيفية تأثير الآخرين على هويتهم الفردية وسلوكهم، وكيفية التفاعل مع التحديات والصراعات الاجتماعية. تساهم دراسة الأنا والآخر في تعزيز التفاهم والاحترام المتبادل بين الأفراد من خلال التعرف على وجهات النظر المختلفة والتعايش مع التنوع الثقافي والديني.

بشكل عام، فإن دراسة الأنا والآخر تعمل على بناء قدرات الفرد في التعامل مع العلاقات الاجتماعية المتنوعة، وتعزز القدرة على التفاهم والتواصل الفعَّال مع الآخرين. تساهم هذه الدراسة في تحقيق النجاح الشخصي والمهني، وفي تعزيز التعايش السلمي والمجتمعات المترابطة.


قائمة
المراجع

المصادر :

1-القرآن الكريم

2-خولة حمدي : في قلبي أنثى عبرية ، دار الكيان ، الهرم ، مصر ، (د.ط) ، 2013 .

المراجع :

1. إبراهيم أمين الزموري ، الصورة الفنية في شعر علي الحازم ، دار قباء للطباعة ، القاهرة ، ط1 ، 2000 ،
2. إبراهيم مذكور ، المعجم الفلسفي ، مجمع اللغة ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهيرة ، مصر 1983م ،
3. ابن منظور ، لسان العرب ، مجموعة 1 ، دار الجيل ، دار لسان العرب ، لبنان ، د ط ، 1988 م ،
4. الأخضر عيكوس ، الخيال البشري وعلاقته بالصورة الشعرية ، مجلة الأدباء ، العدد 1 ، 1994 ،
5. بتصرفنا ، علي علي صبح ، الصورة الأدبية ، تاريخ ونقد ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، د ط ، د ت ،
6. حسن شحاتة ، الذات والآخر في الشرق والغرب وصور ودلالات واشكاليات ، منتدى سور الأزبكية ، دار العالم العربي ، ص 17.

7. حسين جمعة ، ثقافة الحوار مع الآخر ، مجلة جامعة دمشق ، دمشق ، المجلد 24 ، العدد 3و 4 ، 2008 ،

8. سعد البازغي ، مقاربة الآخر مقارنة أدبية ، 1999 ، دار الشروق ، ط1 ، القاهرة ، سعد الدين السيد صالح ، احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة لإسلام ، دار الأرقم للطباعة والنشر ، (د.ب) ، ط1 ، 1419 ، 1998 ،

9. سعيد يقطين ، قال الراوي ، (البنيات الحكائية في السيرة الشعبية) ، المركز الثقافي ، بيروت ، 1997، ط1 ،

10. سمير مرقش ، الآخر ، الحوار ، المواطنة ، مفاهيم واشكاليات وخبرات مصرية وعالمية 2005 ، مكتبة الشروق ،الدولية ، القاهرة ، ط1 ،

11. صلاح صالح ، سرد الآخر ، (الأنا والآخر غبر اللغة السردية) ، 2003 ، المركز الثقافي العربي ، ط1 ،

12. عبد الرحمان بدوي ، دراسات في الفلسفة الوجودية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ،

13. علي سلامة ، الشخصية الثانوية ودورها في المسار الروائي ، عند نجيب محفوظ ، دار الفناء ، 2008 ، ط1 ،

14. قادة محمد ، الحوار الثقافي بين نحن والآخر من منظور عبد المالك مرتاض ، المجلد 16 ، العدد ، 02 ، جامعة عبد الحميد بن باديس ، مستغانم ، الجزائر ،

سبتمبر 2020 ، ماجدة حمود ، إشكالية الأنا والآخر (نماذج روائية عربية) ،

2013 م ، عالم المعرفة ، الكويت ، مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ،

15. مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، دار الشروق الدولية ، مصر ، ط4 ، 2008 ،

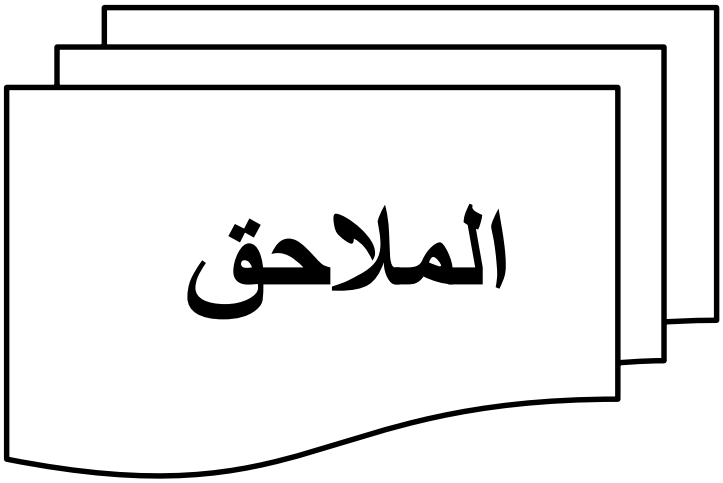
16. مراد وهبة : المعجم الفلسفي ، دار قباء الحديثة ، القاهرة ، مصر ، 2007 ،

17. مصطفى حلمي ، الإسلام والأديان ، دراسة مقارنة ،

18. مصطفى حلمي ، الإسلام والأديان ، دراسة مقارنة ، دار الدعوة للنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، ط1 ، 1411 1990 ،

19. مصطفى ناصف ، الصورة الأدبية ، دار الأندلس للطباعة والتوزيع ، ط3 ، بيروت 1983 معجم اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، جمهورية مصر العربية ، الإدارة العامة للمعجمات واحياء التراث ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة مصر ، ط 4، 2005 ،

20. ممدوح الشيخ ، ثقافة قبول الآخر ، مكتبة الإيمان ، المنصورة ، ط1 ، 2007-1428 ،


الملاحق

ملخص الرواية

في قلب حارة اليهود في الجنوب التونسي، نشأت ريما، الفتاة المسلمة اليتيمة، بين أحضان عائلة يهودية تعتبرها فردًا منهم. لقد كانت مصدر البهجة في المنزل الذي يعيش فيه جاكوب ووالديه، بعدما تزوجت ابنتهم الكبرى وسافرت مع زوجها إلى لبنان. جاكوب، الذي كان في الـ22 من عمره، أحبها بشدة وتعلق بها. قضى معظم وقته بجوارها، يروي لها الحكايات والقصص، ويمازحها ويلهو بها، ويستمتع بضحكاتها البريئة وانفعالاتها الطفولية. يستغل الإجازات للسفر معها، ويهديها الهدايا والألعاب، وكانت والدتها سعيدة لأنه يمنحها الحنان الذي فقدته من والدها، وتطمئن عليها بين يديه.

تتشابك الأحداث حول ريما، الفتاة المسلمة اليتيمة التي نشأت في حضن عائلة يهودية في جربة، تونس، وفي قانا، المدينة العتيقة في الجنوب اللبناني. تدخل عصفورة غير متوقعة في حياة ندى، التي نشأت كيهودية بعيدًا عن والدها المسلم. تتوالى اللقاءات والأحداث المشوقة بينهما، وتصبح حياتهما بعيدة عن الملل اليومي وتسير بهما نحو مصيرهما المشترك.

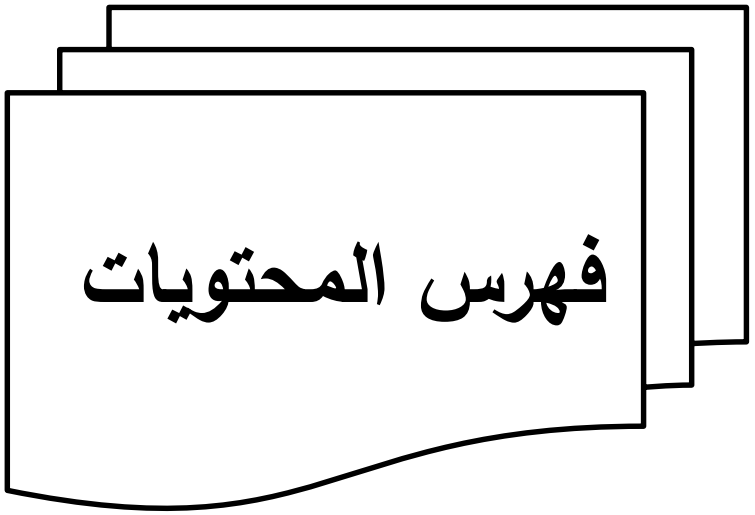
تناقش الرواية حياة اليهود العرب في لبنان وتونس، وتوضح الكاتبة التونسية خولة حمدي، من خلال روايتها، المفاهيم الخاطئة التي يحملها غير المسلمين حول الإسلام، والتي تتركز حول الاتهامات بالتخلف والفساد والفوضى والإرهاب. تحاول بكل جهودها تف

سرير جماليات الدين الإسلامي، وتقدم البطلة ندى، التي كانت تعتنق اليهودية، نموذجًا لدخول الإسلام، مما يؤكد أنه على كل مسلم أن يكون مسؤولًا عن تطبيق تعاليم الدين في حياته.

من خلال هذه الرواية، نجد أن مفهوم الأنا والآخر يرتبط بشكل أساسي بالعلاقة بين الذات والآخرين في المجتمع. يتأثر كلٌ منهما بالآخر ويتفاعل معه بشكل مستمر، مما يؤثر على هويته الفردية وتفاعلاته الاجتماعية. فهم هذه العلاقة الديناميكية يمكن للفرد أن يتعلم من خلالها كيفية التفاعل بفعالية مع الآخرين، وتطوير هويته الفردية وتحقيق النجاح في الحياة الاجتماعية والمهنية.

تعتبر دراسة الأنا والآخر أساسية لفهم عمليات الاتصال والتواصل والتفاعل الاجتماعي في المجتمع. وفي بحثي، توصلت إلى عدة نتائج مهمة، منها أن فقدان الفرد لهويته أو تخليه عنها يؤثر سلبًا على حياته ويجعله يشعر بالاغتراب. فالهوية جزء أساسي من شخصية الفرد ولا يمكن تجزئتها أو فصلها عنه. كما تناولت الرواية تجربة البطلة المسلمة ريما ومعاناتها في مواجهة اليهود، خاصة بعد تركها لوطنها. وبعد كل مشكلة يواجهونها،

يزداد اتزان وإيمان أحمد وندى وريما بالله ودينهم، ويتمسكون بوجودهم الإسلامي ويظهرون هويتهم في صراعهم مع اليهود.


فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
إهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	
الفصل التمهيدي	4
الفصل الأول : ماهية الأنا والآخر والعلاقة بينهما	
المبحث الأول : تعريف الأنا والآخر	13
1-مفهوم الصورة	14
2-مفهوم الأنا	17
3-مفهوم الآخر	19
4-العلاقة بين الأنا والآخر	21
الفصل الثاني :تحليل الشخصيات والأنماط في رواية في قلبي أنثى عبرية	
المبحث الأول : تحليل الشخصيات في رواية في قلبي أنثى عبرية	

1-أنواع الشخصيات	**27**
1-الشخصية الرئيسية	**27**
الشخصية الثانوية	**32**
1- النمط الاجتماعي في الرواية	**38**
2-النمط الديني	**52**
مظاهر التعايش في الرواية	
1- الانفتاح الديني	**53**
2- تقبل الممارسات الدينية للغير	**55**
3-خاتمة	**57**
قائمة المراجع	**60**
الملاحق	**64**
فهرس المحتويات	